اتجاهات تيسير النّحو العربيّ
دراسة في التّراكيب

د. إبراهيم بن سالم بن محمّد الجهني
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

اتجاهات تيسير النّحو العربيّ
دراسة في التّراكيب

د. إبراهيم بن سالم بن محمّد الجهني
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ملخص البحث:

تعلّمُ النّحو مقصدٌ لكلّ مسلمٍ؛ لارتباطه بلغة القرآن الكريم، وتيسيره مطلبٌ في كلّ زمانٍ، وهو قبلةُ نحاتها منذ زمنٍ بعيد، ولم يكن بينهم خلفٌ في ذلك، وقد سلكوا في تيسيره طرقاً كطلبهم التّوسط في الأخذ منه، ونقدهم تعقيد بعض أبواب النّحو ومسائله، وإقبالهم على تأليف المختصرات، والشّروح والتّعليقات، أمّا المتأخرون فقد اتفقوا في الجملة على أنّ التّيسير مطلبٌ ملحٌ، ثمّ اختلفوا في طرق تيسيره على اتجاهات، منها: الاتجاه التّراثيّ، والاتجاه الإحيائي، والاتجاه التّغريبي، والاتّجاه التّعليميّ الحديث.

ولعلّ من أيسر طرق تيسيره تعليمه عن طريق التّراكيب النّحويّة، فهي تجمع بين الإثراء المعجمي والإثراء التّركيبي، وبهما تضبط أصول الاستعمال الصّحيح، وطريق ذلك أن يُعمدَ إلى تراكيب العربيّة فتجمع، ثم تصنّف في مستويات، يحفظها الطّالب، ليكتب على منوالها، ويتحدّث بها وفق منهج مدروسٍ، تتعاوره أيادي المتخصصين، لنبني صرحاً تيسيريّاً على أساسٍ متينٍ.

تقدمة:

اللّغة العربية لغةٌ خالدةٌ جمع الله بها أشتات أممٍ رغبت فيها، وعظمتها؛ لتعظيمها لدينها.

ومنذ أن انبلق نور الإسلام - ودخل النّاس في دين الله أفواجاً، ومصّرت الأمصار - انصرف النّاس لتعلّمها، وتعليمها بشتى الطُّرق.

ومن وسائل تعليم العربيّة دراسة النّحو العربيّ؛ إلاّ أنّ جموده دهراً من الزَّمن جعل طائفةً من العلماء يطلبون تيسيره[1]؛ فقد عاد فضلٌ منه متأبي القيادِ شموساً على مدارك العصر، والجنوح إلى تيسيره مطلبٌ يراود سدنة النّحو، وما هو بالمتأبي على القاصدين، فهو طيعٌ للتّيسير، والتّهذيب، متى تهيأ له وضوح المنهج، واستواء الحجة[2].

شاء الله لي أن أُدرِّس النّحو العربي حقبة ليست يسيرة، تبيّن لي أنّ من أهم الجوانب - التي ينبغي أن تعطى حقها من النّظر - تدريس النّحو العربيّ عن طريق التّراكيب النّحويّة، فتقدّمت لهذا الغرض بورقة بحثٍ في مؤتمر (اتحاد معلمي اللّغة العربية) المنعقد في إندونيسيا عام ١٤٣٠هـ.

ولم أقف على من تصدّى لهذه الطّريقة؛ قبل عرضها في المؤتمر، ثمّ وقفت على كتاب (العربية كما تعلّمها الأولون)، للأستاذ فهد أحمد الجباوي في عام ١٤٣٣هـ[3]، يرى ما أراه من طريق، فزادني ثباتاً،

١(١) ينظر: النّحو الجديد ١١٥ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٧.

(٢) تجديد النّحو ٨، وينظر: النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ٩.

(٣) صدر عام ١٤٢٨هـ.

لاسيَّما أنّ الأستاذ فهد الجباوي ذكر أنّ تجربته في تعليم العربيّة تربو على أربعين عاماً، فتابعتُ ما كتبتُه بعد أن نظرت فيه، فأثبت شيئاً، وتركتُ آخر، حتى شاء الله أن يخرج بهذه الحلّة.

وإن اتفقت مع الأستاذ الجباوي في أصل الفكرة، إلاّ أنّ ثمة فوارق جوهريّة بين الرّأيين، فقد صاغ جملاً وأساليب، ذكر أنّها تشتمل على هيئات تراكيب العربية؛ لينسج الطّالب على منوالها دون أن يسمي بعض أبواب النّحو بأسمائها، ثم عدل عن ذلك، فأبقى بعض المصطلحات والتّسميات، وألغى أكثر من خمسين مصطلحاً[1]، وبالجملة لي بعض الملحوظات على عمله، أجملها في الآتي:

١/لم يستوف كثيراً من الصّيغ؛ لأنّه لم يبن تراكيبه على التّتبع.

٢/لم يجعل حفظ هذه التّراكيب أساساً للبناء الصّحيح، واقتصر على أنّ تمرس الطّالب على هذه الصّيغ بالطّرق الحديثة[2]، هو الوسيلة التي يهتدي بها لضبط العربيّة.

٣/ رتّب التراكيب ترتيباً لا يوصل الطّالب إلى المقصود، وهذا خلافٌ جوهريٌّ، إذ إنّ ترتيب التّراكيب بصورة منطقيّة يسهل على الطّالب الوصول إلى المراد، ويجمع له أوابد الأساليب بصورة صحيحة، ففي المستوى الأول- على سبيل المثال- يبدأ بالجملة المفيدة[3]، ثم يعقب بصيغ الأفعال[4]، دون أن يستوفي تلك الصّيغ[5]، ثم يأتي

(١) العربية كما تعلمها الأولون ١٧.
(٢) كملء الفراغات، وإتمام الجمل. ..
(٣) العربيّة كما تعلّمها الأولون٣٠.
(٤) العربيّة كما تعلّمها الأولون٣٦.
(٥) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٣٦ و ٤١ و ٤٤.

بمرفوعات الأسماء، مقتصرا في ذلك بالفاعل[١]، دون أن يذكر بقية المرفوعات، ثم يأتي بمنصوبات الأسماء، مقتصرا في ذلك على باب المفعول[٢]، ثم يعود إلى مرفوعات الأسماء، مقتصراً على الفاعل ونائبه[٣]، ثم يأتي بعد ذلك بالمجرورات[٤]، بعد ذلك يأتي بالمثنى، والجمع، والأسماء الخمسة[٥]، ثم النّكرة والمعرفة[٦]، ثم يعود إلى منصوبات الأسماء[٧]، ثم يأتي بالصّفة، وعطف البيان[٨]، والتوكيد[٩]، ثم يختم بعطف النّسق[١٠]، دون أن يستقصي الصّيغ، والتراكيب، ثم يأتي بباب الاستثناء[١١]، والمنادى[١٢]، والمستغاث[١٣].

وليس غائباً عنّا أنّ بعض المعاصرين يبدؤون في تعليم النّحو بالتراكيب (الأمثلة)، ثم تشرح القواعد على أساس هذه

---

(١) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٦٠.
(٢) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٦٣.
(٣) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٦٦.
(٤) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٧٤.
(٥) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٨٠ و ٨٣ و ٨٩.
(٦) العربيّة كما تعلّمها الأولون ٩٣.
(٧) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٣٦.
(٨) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٥٢.
(٩) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٥٦.
(١٠) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٦٥.
(١١) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٦٨.
(١٢) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٨٤.
(١٣) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٩٤، والحديث عن الكتاب وأجزائه ومستوياته يطول، وليس مراداً هنا.

التراكيب(الأمثلة)، وتوضع بعض التّطبيقات؛ لتعزيزها وإثرائها[1]، بل إنّ الكتب المدرسيّة في جلّ العالم العربي تسير على هذه الطّريقة في ما مضى[2]، إلاّ أنّ القاعدة النّحويّة المبنيّة على المنهج المعياريّ لا زالت حاضرة.

وما ذكرته لا يحقر من هذا العمل الجليل، بل هو خطوة حسنةٌ حديثةٌ أصيلةٌ في سبيل تعليم العربيّة، وتيسيرها، ونهجٌ يتخذ منطلقاً لمنهجٍ راشدٍ سديدٍ.

أمّا بحث الدّكتور رابح أبو معزة (التّراكيب النّحويّة العربية صورها وأساليب تطوير تعليمها) فهو بحث لسانيّ يدرس الأصول السّليمة التي أنشئت عليها التراكيب الإسناديّة الأصليّة [3]، والتّيسير الذي أراده الدّكتور هو التّيسير الذي يقوم على تطوير اللّغة، ويشمل تذليلاً وتفسيراً لكلّ البنيات العميقة [4].

والذي أدعو إليه أن تجمع تراكيب العربيّة في كتاب، بعيداً عن القاعدة والتّطبيقات، يحفظه الطّالب على ما سأبينه في هذا البحث إن شاء الله.

---

(١) العربيّة كما تعلّمها الأولون ١٧.

(٢) ينظر: (النّحو المصفى) للدّكتور محمّد عيد و (النّحو الأساسي) و(الموجز في قواعد اللّغة العربية).

(٣) التّراكيب النّحويّة العربيّة ٥_٧.

(٤) التّراكيب النّحويّة العربيّة ٧١.

وقد دعاني إلى الكتابة في هذا البحث أمورٌ منها:

١ - أنّ جلّ من كتبوا في التّيسير قصروا ما كتبوه على الجانب الفلسفيّ المغرق في دراسة القواعد، أمّا الجانب التّعليمي فيكاد لا يُذكر.

٢ - أنّ النّحو ما زال متأبياً، فالحقل التّعليمي لم يبرح العصور المتقدّمة وإن اختلف المنهج.

٣ - وَسْمُ النّحو بالتّعقيد؛ فقد شاع لدى بعض الباحثين بأنّ العربيّة لغة صعبة، وعدها معهد الخدمة الخارجية التّابع لوزارة الخارجية الأمريكية في قائمة أصعب اللّغات، وجعلها ضمن قائمة تحوي الصِّينية واليابانية والكورية، بل عُدَّتْ أكثر صعوبة من الأمهريّة، والعبريّة، والسِّنهاليّة، ولغة الخمير، فضلاً عن أنّ (ديفيد جستس) جعلها أكثر صعوبةً من اللُّغات الهندية الأوربية[1]، كلّ ذلك صرف النّشء عن العربيّة، وتعلُّمها، والوقوف على أسرار جمال تراكيبها.

٤- ما لمسته في تدريسي مادة النّحو العربيّ من يُسْرٍ في ضبط كثيرٍ من مسائل النّحو عن طريق حفظ التّراكيب النّحويّة؛ جعلني أقدم غير هيّابٍ في طرح ما رأيته، رجاء أن يكون طريقاً، ونهجاً في تبني مشروعٍ حضاريٍّ مثمرٍ، يُقرّب العربيّة من أبنائها، ويقصر الطّريق للشّادين، ويبني فكراً نيّراً، فاللّغة وعاء الأفكار.

وقد قسمت البحث قسمين: القسم الأوّل تحدّثت فيه عن اتجاهات التّيسير، والقسم الثاني: خصصته بالتّراكيب، والمنهج المقترح، وقد

---

(١) محاسن العربية في المرآة الغربيّة ٢٥.

جعلت بين يدي هذين القسمين توطئة تحدّثت فيها عن تأريخ التيسير النّحويّ، وأبرز الدراسات التي كتب فيه:

تأريخ التّيسير النّحويّ:

ظهرت بدايات التأليف - في العصر الحديث في تيسير النّحو العربي- على يدي بعض الأعلام في مصر في نهاية القرن التاسع عشر، فمن ذلك (التّمرين) لعلي مبارك ١٨٩٣م، و(التّحفة المكتبية لتقريب العربية) لرفاعة الطّهطاوي ١٨٧٣م، و(الفصول الفكريّة للمكاتب المصريّة) لعبدالله فكري ١٨٩٠م، و(الوسيلة الأدبيّة إلى علوم العربيّة) للمرصفي ١٨٩٠م.

وقد سبق بعض المستشرقين إلى دراسة إصلاح النّحو العربي وتيسيره، فكتبوا كثيراً من الدّراسات وفق مناهج جديدة، من ذلك: (المنهج السّليم لتيسير تعليم العربية) لـ(بيدرو دي ألكالا)، و(تيسير العربية) لـ(جيوفري)، و(الإصلاح في اللّغة العربية) لـ(كوفلير)، و(حول إصلاح الإملاء وقواعد اللّغة العربيّة) لـ(أغناطيوس جويدي)[١].

ثم تعاور مجموعة من الباحثين على هذا الباب، فصدرت كثيرٌ من الدّراسات، من ذلك[٢]:

(تيسير النّحو التّعليمي قديما وحديثاً)، و(تجديد النّحو) لشوقي ضيف، و(النّحو الجديد) لعبد المتعال الصّعيديّ، و(نحو التّيسير) لأحمد عبد الستار الجواري، و(النّحو العربي والدّرس الحديث بحث في المنهج)

(١) محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ١٤ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ٦٢.

(٢) لم أراع أيّ ترتيبٍ في سرد هذه المؤلفات.

لعبده الرّاجحي، و(النّحو التّعليمي في التّراث العربي) لمحمد إبراهيم عبادة، و(في النّحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث)، و(في النّحو العربي نقد وتوجيه) لمهدي المخزومي، و(النّحو بين التّجديد والتّقليد) لمحمّد عبد الخالق عضيمة، و(في النّحو العربي)، و(النّحو العربي دراسة نصيّة) لصابر بكر أبو السّعود، و(التّطبيق في القرآن الكريم) لمحمود سليمان ياقوت، و(نظرية النّحو العربي في ضوء مناهج النّظر اللّغويّ الحديث) لنهاد الموسي، و (نحو عربية ميسّرة) لأنيس فريحة، و(محاولات التّيسير النّحويّ الحديثة)، و(أثر الموروث النّحويّ في مقترحات محاولات التّيسير النّحويّ المعاصر) لحسن منديل العكيلي، و(النّحو العربيّ صياغة جديدة) لزين كامل الخويسكي، و(تيسير العربية بين القديم والحديث) لعبد الكريم خليفة، و(تيسير العربيّة على المتعلمين) لمحمد علي كمال الدّين، و(في إصلاح النّحو العربي) لعبد الوارث مبروك سعيد، و(المفتاح لتقريب النّحو) لمحمّد الكسار، و(الكفاف) ليوسف الصّيداوي، و(في حركة تجديد النّحو وتيسيره في العصر الحديث) لنعمة رحيم العزاوي، و(في سبيل تيسير العربية وتحديثها) لفؤاد ترزي، و(مآخذ المحدثين على النّحو العربي) لمنصور عبد العزيز الغفيلي[1]، و(النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد) لعبد المجيد عيساني، و(اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين) لأحمد جار الله

(١) بعض المآخذ التي عرض لها الباحث هي جزء من آراء تجديديّة في النّحو العربيّ، تعرض إلى تيسير النّحو، والبحث من أفضل ما رأيت جمعاً واستقصاءً في هذا الباب.

الزّهرانيّ، و(من أجل نحو عربي جديد) لخليل كلفت، و(التّيسير في قواعد العربية) لعبدالله الدّنان.

يظهر جليّاً- من عرض المؤلفات السّالفة في هذا الباب- تعاقب كلّ من التّيسير والتّجديد على معنى تيسير النّحو وتسهيله[1].

وقد أُطْلِق مصطلح التّيسير خطأً في الميدان التّاريخي في الدّراسات اللّسانية (simplification)، ويراد به الحديث عن التّغيير في لغة معينة، حينما تحذف النّهايات الإعرابيّة[2]، وذلك لا يصدُق في العربيّة ذلك أنّ الإعراب جزء من تركيبها، ترتبط به كثيرٌ من الأحكام والمعاني.

ولم يكن مطلب التّيسير وليد أيامنا، بل هو مطلبٌ قديم قِدَمَ النّحو[3]، إذ لم تكن هناك - كما يرى الأستاذ سعيد الأفغانيّ - خصومة بين المتقدّمين حول التّيسير[4]، ذلك أنّ مبدأ التّيسير من حيثُ الأصلُ كان قِبْلةً لعامة النّحاة[5]، فقد كان عيسى بن عمرَ(ت ١٤٩هـ) إذا اختلفت العرب نزع إلى النّصب[6]، يفعل ذلك تيسيراً؛ لسعة النّصب في

(١) اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٤و محاولات التّيسير النّحوي ٣٦٦ _ ٣٧٠و دراسات نحويّة ١١٩و١٢٠.

(٢) أسس علم اللّغة ١٤١.

(٣) ينظر: تجديد النّحو ونظرة سواء ٧ و ٩ و منهج الفارسي في التيسير النّحوي ١٦١ و تدريس فنون اللّغة العربية ٢٨٤ و محاولات التّيسير النّحوي ٣٢٢.

(٤) النّحو العربيّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٦٥ و ٢٦٩ و محاولات التّيسير النّحوي ٣٢٦.

(٥) تجديد النّحو ونظرة سواء ٧.

(٦) طبقات فحول الشُّعراء ١/ ١٩.

كلامهم، وخفته، أمّا ما روي من تعمّد بعض النّحاة التّعقيد[1]، فإن صحّ فهو من أهواء مرتزقة النُّحاة[2].

ويرى الدّكتور عبد الكريم خليفة أنّ حركة التّيسير انطلقت مع أبي القاسم الزّجاجيّ (ت٣٣٧هـ) في كتابه (الجمل)، ثمّ جعل كتاب (الواضح) للزُّبَيدي (ت ٣٧٩هـ) الكتاب التّعليمي الثّاني، و(الإيضاح) لأبي عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧ هـ) الكتاب التّعليميّ الثّالث[3].

ولعلّ ذلك يصدق إذا نظرنا إلى أنّ هذه المختصرات كانت أوسع انتشاراً، فكان لها قصب السّبق في بدايات التّيسير، أمّا إذا نظرنا لتأريخ المختصرات وبداياتها فنجد كثيراً من المختصرات سابقة في هذا الباب، من ذلك (مختصر النّحو) لابن سعدان الكوفيّ (ت٢٣١هـ)، و(تلقين المتعلّم من النّحو) لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، و(الشّجرة) لأبي إسحاق الزّجاج(ت٣١١هـ)، و(الموجز) لابن السّراج (ت٣١٦هـ)، و(التّفاحة) لأبي جعفر النّحاس(ت ٣٣٨هـ)، وإذا كان المقصود من هذه المختصرات التّيسير فسيكون انطلاق حركة التّيسير سابقاً لكتاب (الجمل)[4].

اتجاهات التّيسير بين القديم والحديث:

سلك المتقدّمون والمتأخرون طرقاً لتذليل أبيِّ النّحوي، وتيسير أخذه، وهي على النّحو الآتي:

---

(١) ينظر: الحيوان ١/ ٩١ و النّحو العربيِّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٦٧ .

(٢) النّحو العربيِّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٦٨.

(٣) تيسير النّحو العربيّ ٣٧ و ١٠٢ و تاريخ النّحو العربيِّ في المشرق والمغرب ٥٦٣.

(٤) ينظر: منهج الفارسي في التّيسير النّحوي ١٥٥.

أولاً: المتقدّمون[1]:

الذي يظهر أنّ المتقدمين سلكوا طرقاً شتّى راموا من ورائها تيسير النّحو العربيّ، هي على النّحو الآتي:

أولاً/ الدّعوة إلى ترك فضولِ النّحو:

وقد سلك هذا المنحى طريقين:

الطريقة الأوّلى: النّقد الموجّه لعامّة أبواب النّحو:

فقد نبه جمع من العلماء على ترك ما كان من فضول النّحو، قال الجاحظ: «وعويص النّحو لا يجري في المعاملات، ولا يضطر إليه شيء»[2].

ولربّما دعا بعضهم إلى لزوم كتاب بعينه، ورغب في ترك التّعمق في النّحو، قال ابن حزم(٤٥٦هـ): «وأقلّ ما يجزئ من النّحو (كتاب الواضح) للزُّبيديّ، أو ما نحا نحوه، (كالموجز) لابن السّراج، وما أشبه هذه الأوضاع الحقيقية، وأمّا التّعمق في علم النّحو ففضولٌ، لا منفعة بها، بل هي مشغلة عن الأوكد، ومقطعة دون الأوجب ...»[3]، وقد دعا - أيضاً - من يطالع النّحو إلى الاكتفاء بما يصل به إلى اختلاف المعاني، وذلك بلزوم ما يقف عليه من اختلاف الحركات في الألفاظ

---

(١) ليس المراد بمتقدميّ النّحاة ما شاع في الدّرس النّحويّ، إنّما مرادي بالمتقدمين: من سبقوا عصر الطّباعة، وما يعرف بعصر النّهضة.

(٢) رسائل الجاحظ ٣/ ٣٨ (المعلمين).

(٣) مراتب العلوم (ضمن الرّسائل ٤/ ٦٦)، ولم يسلم ابن حزم من نقد النّحاة (ينظر: نظرات في اللّغة عند ابن حزم ٤٦).

ومواضع الإعراب منها[1]، ودعا ابن رشد إلى التّوسط في أخذ النّحو، ونبذ التّكلّف، قال ابن رشد: « وصار النّحاة يتكلّفون من إعطاء أسباب الكلّيات التي يضعونها في هذه الصّناعة فوق ما تحتمله الصّناعة، والحقّ هو التّوسط في ذلك» [2].

ويلاحظ أنّ كلاً من الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، وابن حزم(ت٤٥٦هـ)، وابن رشد(ت٥٩٥هـ)، لم يكونوا من حذّاق الصّناعة، والمبرزين فيها.

وقد أشار ابن مضاء(ت٥٩٢هـ) إلى أنّ النّحاة قد تزيدوا في النّحو على صورة تأباها طبيعة دراسته، وأنّه وقع بينهم من الخلاف فيه، وفي كثير من أصوله، ما يوشك أن يباعد بينهم وبين مصادره الأولى، حتّى ليكاد الدّارسون له يشغلون به عن اللّغة نفسها، وعلى هذا فإنّ النّحو ليس دون الفقه حاجةً إلى الإصلاح، ولّما كانت دعوة الخليفة الثّالث ظاهريّة في الفقه، فقد عُدّ ابن مضاء ظاهريّاً في النّحو[3].

ومن ذلك - أيضاً- نقد بعض طرائق النّحاة، ومن أوائل من يشار إليه في ذلك ابن مضاء القرطبيّ (ت٥٩٢هـ)، فقد نقد النّحاة في كتابه (الرّد على النّحاة)، واطّرح مسالكهم، والعلل التي بنوا عليها أحكام النّحو، قال: « وإنّي رأيت النّحويين - رحمة الله عليهم - قد وضعوا صناعة النّحو؛ لحفظ كلام العرب من اللّحن، وصيانته من التّغيير، فبلغوا من ذلك إلى الغاية التي أمّوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي

(١) التّقريب لحد المنطق ١٩٨.
(٢) الضّروريّ في صناعة النّحو ٤.
(٣) الرّد على النّحاة ٩.

ابتغوا، إلاّ أنّهم التزموا ما لا يلزمهم، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها، فتوعرت مسالكها، ووهنت مبانيها، وانحطّت عن رتبة الإقناع حججها... »[1].

الطّريقة الثّانية: ويتمثل في النّقد الموجّه لبعض أبواب النّحو، وما وقع فيها من تعقيد.

ذلك أنّ بعض النّحاة لم يرضوا بما كان في النّحو من تعقيد، فطلبوا تيسيره، وذلك بنبذ ما لمسوه من تلك الآراء والطّرق في مسائل بعينها، من ذلك ما روى ابن جنّي(ت٣٩٢هـ) أنّ أحمد بن يحيى ثعلب(٢٩١هـ) قال: « تكتب (الضُّحا) بالياء، فقال المبرِّد: لمَ ذاك، وقد علمت أنَّه من (الضَّحوة) ؟ فقال: توهّموه من الياء لضمٍّ أوَّله، فقال المبرِّد: فلا يزول هذا التَّوهم إلى يوم القيامة »[2].

وقال ابن فارس(ت٣٩٥هـ)- في مقدّمة كتابه (ذمّ الخطأ في الشّعر) - : « والذي دعانا إلى هذه المقدّمة أنّ ناساً، من قُدَماء الشّعراء، ومن بعدهم أصابوا في أكثر ما نظموه من شعرهم، و أخطؤوا في اليسير من ذلك، فجعل ناسٌ من أهل العربيّة يوجّهون لخطأِ الشّعراءِ وجوهاً، ويتحمّلون لذلك تأويلات»[3]، ثمّ قال في خاتمته: « وكلّ ما ذَكَرَه النّحويون في إجازة ذلك، والاحتجاج له جنسٌ من التّكلّف، ولو صحّ ذلك؛ لصحّ النّصب

(١) الرّد على النّحاة ٦٤.

(٢) المقصور والممدود للقالي ٢١٧ الحاشية ٥، والخبر ورد أيضاً في (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) ١٧٠.

(٣) ذمّ الخطأ في الشّعر ١٧.

موضع الخفض، والمدّ موضع القصر، كما جاز عندهم القصر في الممدود»[1].

وقال السُّهيليُّ(ت ٥٨١هـ) - في معرض نقده لعلل النُّحاة في باب (الممنوع من الصَّرف) - : «وهذا الباب لو قصروه على السّماع، ولم يعلّلوه بأكثر من النّقل عن العرب؛ لانْتُفِع بنقلهم، ولم يَكْثُر الحشو في كلامهم، ولما تضاحك أهل العلوم من فساد تعليلهم»[2].

وهذا نقد مسائل بعينها، لمس فيها النّحاة وعورة المسلك، وبعد التّعليل، ونقدهم يدعو إلى إعادة النّظر في تلك الأبواب والمسائل؛ ليسهل تعلّمها وفهمها، وهو طريق من طرق التّيسير.

٢/ وضع المتون والمختصرات[3]:

لعل الدّافع الأساسي في تأليف هذه المتون والمختصرات تيسير النّحو للنّاشئة، ذلك أنها تختصر له كثيراً من مسائل النّحو، وتنأى به عن خلاف النّحاة، وعللهم، قال أبو علي الفارسيِّ(ت٣٧٧هـ): «قلّ من اشْتغَلَ بمختصر الجرميّ إلاّ صارت له بالنّحو صناعة»[4]، وقد أشار بعض أصحاب تلك المختصرات إلى شيء من ذلك[5]، قال ابن

(١) ذمّ الخطأ في الشّعر ٢٣.

(٢) أمالي السّهيلي ١٩.

(٣) ينظر: تجديد النّحو وكلمة سواء ٧ و النّحو العربيّ بين الأصالة والتّجديد ٧٩ و ١٠٦ و تيسير النّحو العربيّ ٣٧ و ١٠٢ و تاريخ النّحو العربيِّ ٥٦٣.

(٤) نزهة الألباء ١١٥ و ينظر منهج الفارسي في تيسير النّحو ١٦١.

(٥) ينظر: المقدمة في النّحو ٢١ و التّهذيب الوسيط في النّحو ١٧ و الفصول الخمسون ١٤٩ و سبك المنظوم وفك المختوم ٥٩، و ينظر: تيسير النّحو التّعليمي ١٧.

رشد(ت٥٩٥هـ): «الغرض في هذا القول أن نَذْكُر من علم النّحو ما هو كالضّروري، لمن أراد أن يتكلّم على عادة العرب في كلامهم، ويتحرى في ذلك ما هو أقرب إلى الأمر الصّناعي، وأسهل تعليماً، وأشدّ تحصيلاً للمعاني»[١].

ويرى الدّكتور عبد المجيد العيساني أنّ التّيسير لدى القدماء لا يتجاوز تلك المختصرات التي يتم انتقاء موضوعاتها للمسائل التي ينبغي على الناشئ أن يعرفها[٢]، وهو أمرٌ فيه نظرٌ، ذلك أنّ الصِّبغة العامّة - كما سبق[٣] لدى المتقدّمين - هي تيسير النّحو بكلّ وسيلة تأتتْ لهم.

٣/ وضع الشّروح والتّعليقات والحواشي:

ازدادت في عصر المماليك والعثمانيين الشّروح، والحواشي، والتّعليقات على المنظومات النّحويّة، والمختصرات التّعليميّة، وقد عُدّتْ حلقة من حلقات التّيسير[٤].

ولم يسلم هذا المسلك من نقد المتقدّمين والمتأخرين، قال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ):

« فقصدوا تسهيل الحفظ على المتعلمين، فأركبوهم صعباً يقطعهم عن تحصيل الملكات النّافعة وتمكّنها»[٥]؛ ذلك أنّ الذي يريد النّحو

---

(١) الضّروري في صناعة النّحو ٣.

(٢) النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٠٦.

(٣) ينظر: ص ٢٨ من البحث.

(٤) ينظر: مقدّمة ابن خلدون ١٠٢٩ و محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ١١١ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ٧٩ و تجديد النّحو ونظرة سواء ٧.

(٥) المقدّمة ١٠٢٩.

يمضي عمره في هذه الشّروح والتّعليقات ممّا لا يعود على لغته بتسديدٍ، ولا إصلاح، بل بعداً عن العربيّة النّاصعة[1]، وذلك في ما يتعلق بالجانب الوظيفيّ، أمّا الجانب الفلسفيّ فقد تُشْبِعُ هذه الشّروح والتّعليقات والحواشي شيئاً من نهمه.

هذا ما وقفت عليه من طرقٍ سلكها النّحاة في تيسير النّحو قبل عصر الطّباعة، ويعدُّ بعض المعاصرين آراء بعض النّحاة- كالفرّاء والفارسيّ، وأصحاب المدرسة الكوفيّة- اتجاهاً من اتجاهات التّيسير لدى المتقدمين[2]، ولعلّ ذلك لا يصدق على التّيسير؛ لأنّ الدّافع إلى هذه الآراء هي الأصول التي بنوا عليها أحكامهم، والدّليل الرّاجح لدى أصحاب تلك الآراء.

وقد اعتمد بعض أصحاب محاولات التّيسير النّحوي المعاصر على الخلاف النّحوي، وذلك بترجيح الرّأي الموافق للاستعمال، وإن كان رأياً لا يعضده الدّليل[3].

---

(١) النّحو العربيّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٦٨، وينظر: في النّحو العربيّ نقد وتوجيه ٢٩والشعر التعليمي (مقالات منتخبة في علوم اللّغة) ٤٠٥ و دفاع عن ظاهرة المتون وما بني عليها (مقالات منتخبة في علوم اللغة) ٤٤٣ و محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ١١١ و الشّيخ خالد الأزهري ومكانة مقدمته بين متون النحو ٢٢٨ _ ٢٣.

(٢) محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ٣٣_ ٣٥ و ١٩٩ و أثر الموروث النّحوي في مقترحات التّيسير ٢٤ و دراسات نحويّة ١٩١ و منهج الفارسيّ في تفسير النّحوي ١٦١ و محاولات التّيسير النّحوي ٣٤٢.

(٣) ينظر: أثر الموروث النّحوي في مقترحات التّيسير ٢٣.

المتأخرون[1]:

اتفق جملةُ المتأخرين على أنّ التّيسير مطلبٌ ملحٌ[2]، إلاّ أنّ آراءهم، واتجاهاتهم تباينت نحو تيسير النّحو العربيّ على النّحو الآتي:

أولاً: أصحاب الاتّجاه التّراثي[3]:

وهو اتجاه دعا أصحابه إلى تيسير النّحو، وجعلوا أصوله الصّحيحة هي منطلق التّيسير التي ينبغي أن يحافظ عليها، إلاّ أنّ الالتزام بقراءة الكُتب التي تحتاج إلى شروحٍ، وحواشٍ، وتقارير، أمرٌ يورث الملل، والسّأم، ويصرف عن الانتفاع بالنّحو، ويجعله عصيّاً متأبياً، فالنّحو يمكن أن تستخلص قواعده مصفاةً من الحشو الذي لا طائل وراءه[4].

ومن أبرز أعلام هذا الاتجاه الأستاذ سعيد الأفغاني[5]، والشّيخ محمّد عبد الخالق عضيمة[6]، والدّكتور أمين سالم[7].

---

(١) من الملاحظ أنّ لدى المتأخرين تداخلاً في الاتجاهات، فقد تجد أصحاب الاتجاه الواحد ينقد بعضهم بعضاً، وقد تجد اختلاف المسميات(ينظر: محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ٢٥ و ٢٧ و اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ــ و محاولات التّيسير النّحوي ٣٤٧).

(٢) ينظر: النّحو الجديد ١١٥ و تجديد النّحو وكلمة سواء ٨ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٧.

(٣) من الملاحظ أنّ كثيراً ممن عرضوا لدراسة التّجديد والتّيسير لم يعرجوا على أصحاب هذا الاتجاه.

(٤) النّحو العربيّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٧٤ و ٢٧٥ و النّحو بين التقليد والتّجديد ١٠٥ و تجديد النّحو ونظرة سواء ٧ و ٨ و فصول في فقه اللّغة ٤١٧.

(٥) النّحو العربيّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ١٩١ و ١٩٢ و ٢.

(٦) ينظر كتابه: (النّحو بين التقليد والتّجديد).

(٧) تجديد النّحو ونظرة سواء ٧ و ٨.

ولا تبعد رؤية عباس حسن، والدّكتور حسن العكيليِّ، والدّكتور عبدالمجيد عيساني، عن أصحاب هذا الاتجاه، فهم يرون أنّ التّيسير يكون بدراسة التّراث النّحويّ، وتهذيبه، وذلك باختيار الأفضل والأيسر[1]، ويمنعون من هذا المنهج إذا تعارض مع المسموع عن العرب، وخالف أصول العربيّة[2].

وقد اقترح الأستاذ سعيد الأفغاني الطّريقة التي تُسْلكُ في تعليم النّحو العربيّ، وهي: أن تُهدر كلّ لغةٍ لا تستعملها اللّغة الشّائعة في القرآن الكريم، والحديث، وكتب الأدب، والتّاريخ، وسائر الفنون الحضاريّة التي خلّفها أسلافنا، ثمّ تؤسس القواعد على ذلك التّراث الموثوق به، فتُستقصى مفردات القرآن الكريم وتراكيبه، ونمعن النّظر فيما اطمأننا إلى صحّة صدوره عن الجاهليين، والإسلاميين، فنبني بعد هذا الاستقصاء قواعدنا متوخين أقصر الطّرق، وأسهلها، والأشيع، ثمّ الأقيس، فيما فيه لغتان فصيحتان، فإذا تمّ ذلك اخْتصرنا أكثر من نصف الوقت الذي يقتضيه الطّالب في المدارس لدراسة النّحو، وانتفعنا به في الإكثار من دراسة النّصوص الأدبية المختارة ...

أمّا النّحو الحاضر بمطولاته وشروحه، وحواشيه، قديمه وحديثه، بتاريخه وطبقات أهله، فيبقى موضوع الدّرس والتّثقيف في المعاهد، والكليّات، والمجامع[3].

---

(١) النّحو العربيّ بين الأصالة والتّجديد ١٤ و ٧٢ و النّحو الوافي ١/ ٨ و أثر الموروث النّحوي في مقترحات محاولات التّيسير المعاصر ٢٥ و ١١٣.

(٢) أثر الموروث النّحويّ ٧٥ و ١١٥.

(٣) النّحو العربيِّ العربيِّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٧٤و ٢٧٥.

وقد ألّف الأستاذ سعيد الأفغاني كتابه (الموجز في قواعد اللّغة العربيّة)، وضّح فيه جانباً من جوانب التّيسير التي كان يدعو إليها.

ويرى الدّكتور محمّد عبد الخالق عضيمة أنّ تيسير النّحو يتطلّب تأليف كتابين:

كتاب يجمع رؤوس مسائل النّحو، ويبين مواضعها في التّراث النّحويّ؛ ليسير البحث في كتب النّحو، ويجعل أبواب النّحو بين يديّ الباحثين.

وآخر يجمع كلّ قواعد النّحو، التي بها يستقيم اللّسان، والبنان، ثمّ تصاغ في عبارة موجزة واضحة [1].

وهذا يبيّن لنا طرفاً من التّيسير، وهو تيسير البحث في المادة النّحويّة، وقد كان ذلك قبل الطّفرة المعلوماتيّة، وموسوعات الشّابكة، فقد يسّرت في زماننا الرّجوع إلى كثيرٍ من مصادر النّحو، وإن كان جزءٌ كبيرٌ منها بعيداً عن هذه الموسوعات.

أمّا الدّكتور أمين سالم فقد أشار إلى أنّ التّيسير مطلبٌ في كلّ زمان، وأنّ الحفاظ على القواعد المستقرّة في النّحو أمرٌ لا مناص منه[2]، ولم أقف على شيءٍ يوضح فيه الرُّؤية التي يراها ناجعة في تيسير النّحو العربي.

---

(١) النّحو بين التّجديد والتّقليد ١٠٤، ١٠٥ و المقتضب ٤/ ٢، (وذلك في آخر الكتاب عقب فهرس الأبواب تحت عنوان: (كلمة لا بدّ منها).

(٢) تجديد النّحو ونظرة سواء ٧ و ٨.

وقد ألّف بعض أعلام النّحو في العصر الحديث مؤلفات لزمتْ الاتجاه التّراثي، فلزموا المادة النّحوية القديمة مع عرض الأمثلة، والنّصوص اللُّغوية أولاً، ثم دراستها، وتحليلها، واستنباط القاعدة.

وهذا الاتجاه سار عليه حفني ناصف وعلي الجارم ومصطفى أمين[1].

ثانياً: أصحاب الاتجاه الإحيائي[2]:

ظهرت ثلّةٌ من العلماء كان التّراث منبعها في التّجديد، إلاّ أنّها تحرّرتْ من بعضِ قيودِ النّحو، فاتّسعتْ دائرة التّجديد لديهم، واستساغوا دمج بعض أبواب النّحو، واختصار أصوله[3].

ومن أبرز أعلام هذا الاتّجاه[4] إبراهيم مصطفى[5]، وعبد المتعال الصّعيدي[6]، وعبدالرّحمن أيوب[7]، وشوقي ضيف[8]، ومهدي

---

(١) ظاهرة الإعراب في العربية ٣١٢، وهناك طرق أخرى إلا أنّ الجامع بين تلك المؤلفات الالتزام بالمادة التراثية والاختصار (ينظر: الموجز لسعيد الأفغاني، والتّطبيق النّحويّ للدّكتور عبده الرّاجحيّ، والتّيسير النّحوي للمبتدئين للدّكتور أشرف أحمد).

(٢) اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٤.

(٣) اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٤ _ ٤٠ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٩٤.

(٤) تتداخل آراء العلماء، ومقترحاتهم في التيسير فترى أصحاب الاتجاه الواحد يرد بعضهم رأي الآخر أو ينقضه، إلا أنهم يتفقون في المنطلقات، فعلى سبيل المثال نجد عبد المتعال الصَّعيدي يقف وقفات مع إبراهيم مصطفى وشوقي ضيف وقرارات وزارة المعارف المصرية القائمة التجديدية (ينظر: النحو الجديد ٧٩ و ١١٤ و ٢٢٣و ٢٣٢)، وقد يوافقهم في بعض المقترحات، كدمج الإعراب المحلّي(البناء) في الإعراب التّقديري (النّحو الجديد ١١٦ و ٢٣٢).

(٥) ينظر كتابه: إحياء النّحو ٧٩ و ١٤٥و ١٥١ وما بعدها، ينظر: العربية والإعراب ١٢٥.

(٦) النّحو الجديد ١١٤ و ٢٤٠ و ٢٦٦و ٢٣٣.

(٧) ينظر كتابه: (اللغة والتّطور).

(٨) ينظر كتابيه: (تيسير النّحو التّعليمي) و(تجديد النّحو).

المخزوميّ[1]، وإبراهيم السّامرائيّ[2]، ومحمد الكسّار[3]، وأحمد الجواري[4].

ومن آثار هذا الاتجاه الدّعوة إلى توحيد باب المنصوبات تحت باب التّكملة، واطراح الإعراب التّقديري في النّحو؛ وهو ما دعت إليه لجنة وزارة المعارف المصرية[5]، وقد طبقت بعض هذه الرؤى في الكتب المدرسيّة في مصر و العراق[6].

وقد تعقب أصحابُ المسلك السّابقِ أصحابَ هذا الاتجاه، فردوا كثيراً مما ذهبوا إليه[7].

(١) ينظر كتابه: (في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق على المنهج العلميّ الحديث).

(٢) النّحو العربي نقد وبناء ٦٨ و ينظر تجديد النّحو ٢٣.

(٣) ينظر كتابه: (المفتاح لتعريب النّحو).

(٤) ينظر كتابه: (نحو التيسير).

(٥) تيسير النّحو التعليمي ٣٢ و من أجل نحو عربي جديد ٣٢٩.

(٦) أثر الموروث النّحويّ ٧٩.

(٧) ينظر: النّحو بين التّجديد والتّقليد ٢٣ و ٤٢ و النّحو العربيِّ (عصارة فكر وتجربة حياة ١٨٨)، ومن أجل نحو عربي جديد ٣٢٩ _ ٣٧٦، على أنّ عبد المتعال الصّعيدي _كما سبق _ قد تعقّب بعض أعلام هذا الاتجاه في كتابه (النّحو الجديد)، ولم يسلم هذا الاتجاه _ أيضا_ من نقد بعض اللّسانيين (ينظر: العربية والإعراب ١٢٧).

ثالثاً: أصحاب الاتجاه التّغريبي[1]:

ظهرت طائفة دعتْ إلى ترك الإعراب جملةً وتفصيلاً، واستبدال العاميّة بالفصحى، والتّحرر من قيود النّحو[2].

والهدف الحقيقيُّ وراء هذه الدّعوات التّمرد على التّأريخ، وفصل الحاضر عن الماضي.

أمّا المستشرقون، وأدواتُ المستعمرين من أبناء العرب، ومن لفّ لفّهم، فلا يخفى أنّ الإفادة من دراسة العاميّة كانت من أهدافهم الرئيسة؛ ليتسنى للدُّول المستعمرة التّعرف على المجتمعات التي تسيطر عليها.

ثم انساق مع رياح هذا التّوجه قومٌ لا يكترثون بالإغارة على تراث الأمة، ظنّاً منهم أنّ في هذا التّغيير تيسيراً، ولحاقاً بالرّكب[3].

---

(١) أطلق د أحمد الزّهراني _على هذا الاتجاه_: الاتجاه التّعليميّ؛ لأنّهم جعلوا التّعليم وسيلة لما قصدوه (اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٣٧٧ و ٤٠٨)، ولعلّ الأوّلى إطلاق الاتجاه التّغريبي؛ لأنّ ما دعوا إليه سبقهم إليه بعض المستشرقين و بعض الناقمين على الحضارة الإسلاميّة، ومنهم من تتلمذ لهم، أمّا الجانب التعليميّ فهو مقصود كلّ من رام التّيسير، (ينظر: إحياء النّحو وتجديده بين إبراهيم مصطفى وأمين الخولي١١٢)، ولعلّ الذي دعاه إلى ذلك أنهم نفثوا سمومهم من خلال الدّعوة إلى التّعليم بالطّريقة التي يرونها (اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٣٧٦).

(٢) ينظر: تيسير النّحو التّعليمي ٥٥ و ٥٦ وما بعدها و تجديد النّحو ١١ و ٢٣ و نحو التّيسير ١١ و النّحو العربي نقد وبناء ٦٧ و النّحو الجديد ٢٠٢ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٧٧ _ ١٨١ و ظاهرة الإعراب في العربيّة ٣١١ و مآخذ المحدثين على النّحو العربي ٢٦٤ و إحياء النّحو وتجديده بين إبراهيم مصطفى وأمين الخولي ١١٢ و اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٠٤ و ٢٢٦و ٤٠٩ _ ٤٢٥.

(٣) بحوث ومقالات في اللّغة ١٦٥ و الفصحى ونظريّة الفكر العاميّ ٣١ _ ٣٩.

ومن أوائل من دعا إلى ذلك د جرجس الخوري المقدسي، وقاسم أمين، وسلامة موسى، وحسن الشّريف، وأمين الخولي[1]، ولطفي السّيد، وأنيس فريحة، والخوري مارون، وسعيد عقل[2].

وقد سبقوا ببعض المستشرقين، كولهلم سبيتا(w.Spitta)، ويلم ويكوكس ((W.willcocla) ويلمور(W.wilmor)، وصموئيل زويمر (S.Zwewer)[3].

وأصحاب هذا الاتجاه قد تُعُقِّبُوا كثيراً؛ ذلك أنّ دعواهم باطلة، تؤولو إلى ترك هذا الإرث المجيد، واستبدال غيره به.

ولو سقط الإعراب لسقط النّحو، ولو سقط النّحو لسقط فهم القرآن، والسُّنة، وبسقوط ذلك يسقط الإسلام[4]، قال أبو حيّان التّوحيديّ (ت٤١٤هـ): « وقد صحّ بالتّجربة، والاستعراض، أنّ في مُخالفة حركات الألفاظ فسادَ المعاني، والأغراض، ولابدّ لنا ما دمنا تبعاً

---

(١) من الباحثين من يعدّ أمين الخولي من أصحاب الاعتدال (ينظر: محاولات التّيسير النّحوي ٣٤٢ _٣٤٣)، ومنهم من يراه على خلاف ذلك (ينظر: اتّجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٤٠٩ _٤١١).

(٢) ينظر: النّحو الجديد ٢٠٢ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٧٧ _ ١٨١ و ظاهرة الإعراب في العربيّة ٣١١ مآخذ المحدثين على النّحو العربي ٢٦٤ و إحياء النّحو وتجديده بين إبراهيم مصطفى وأمين الخولي ١١٢ و بحوث ومقالات في اللّغة ١٦٥ و اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين٢٠٤ و ٢٢٦و ٤٠٩ _ ٤١١ و محاولات التّيسير النّحويّ الحديثة ٣٨ _ ٤٠ و محاولات التيسير النّحوي ٣٤٤.

(٣) ظاهرة الإعراب في العربية ٣١١ و النّحو العربي بين الأصالة والتّجديد ١٧٠ _ ١٧٧ و محاولات التيسير النحوي الحديثة ١٩٩.

(٤) الغريبين في القرآن والحديث ٣٤ و رسائل ابن حزم ٣/ ١٦٢.

لهذه الأمّة - أعني العرب- من الاقتداء بهم، والاقتفاء لأثرهم، من غير تحريف، ولا تجزيف...»[1]، ويقول عبد السّلام المسدي: «إنّ العربية نُسغها الإعراب، وإنّ النّحو معرفة لا رُواء لها إلاّ الإعراب»[2].

رابعاً: أصحاب الاتّجاه التّعليمي الحديث[3]:

وهو الاتّجاه الذي أقام تجربته في التّيسير على بعض النّظريات الحديثة في تعليم اللُّغات، فقد رُفِد الدّرس اللّغوي ببعض النّظريات الحديثة التي أثمرت برامج في تعليم اللّغات، وقد نسبت بعض هذا التّجارب معرفياً إلى دائرة اللّسانيات[4].

من ذلك ما قام به الدّكتور عبد الله الدّنان، فقد دعا إلى تعليم النّحو العربيّ بالفطرة والممارسة، وقام بتطبيق هذه النّظريّة في رياض الأطفال،

---

(١) رسائل أبي حيان التّوحيدي ٣٣٤، والحديث عن هذه القضيّة يطول، وقد تناوله كثيرٌ من الدّارسين (ينظر: أثر الموروث النّحوي ٣٥ و ظاهرة الإعراب في العربية ٨٥ و ١٩٦ و ٢٢٧ و العربية والإعراب ١٣٥).

(٢) العربية والإعراب ١٥٣.

(٣) لا يخفى أنّ التّعليم هو مجال التّيسير في جميع أحواله، إلاّ أنّ إطلاق هذه التّسمية على هذا الاتجاه أصدق؛ لكونه اتخذ نظريات التّعليم طريقا للتّيسير، وقد أطلق الدّكتور حسن العكيلي هذا الاتجاه على التّصنيف النّحوي وتعليمه عامة (محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ٢٧).

(٤) العربية والإعراب ٢٧٦ و مباحث تأسيسيّة في اللّسانيّات ١٨٧، على أنّ كثيراً من هذه الطّرق لم تبرح المدارس والمعاهد القائمة على التّدريب، وهناك جهودٌ نافعةٌ من سدنة تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وقد آتت ثمارها، وأصبحت هناك مدارس تتبنى هذا الاتجاه، وهو مبنيٌّ على نظريّة تعرف بنظريّة (الغمر)[١]، وهي صالحةٌ في تلقين الأطفال[٢].

ويبدو أنّ لهذه النّظريّة أصلاً تراثيّاً، فقد كانت طريقة حاضرة العرب إخراج أبنائهم إلى البادية في الصَّدر الأوّل[٣].

ومن - الاتجاهات التّعليميّة - تيسير النّحو بزيادة حفظ النّصوص، والإكثار من التّطبيقات[٤].

أمّا الاتجاه الألسني - في التّجديد- : فهو اتجاه يرمي إلى تبديل نظام النّحو، وإعادة بنائه[٥]، وإلباسه رداء اللّسانيات الحديثة، وهم لا يرومون من ذلك تيسيراً، فتجديدهم ليس مرادفاً للتّيسير، بل لا يبرح تجديد دِراسة اللّغة، وعليه فلا يمكن أن يُعدّ هذا الاتجاه اتجاهاً تيسيريّاً.

وهم ليسوا سواء: فمنهم طائفة قنعت بالمنحى اللّساني، ودافعت عنه، ووضعت التُّراث في مكانه اللاَّئق به، فلم تجحف النّحاة، أو تدعو

---

(١) ينظر كتابه: (تعليم اللّغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة)، وقد أطلق عليها عدة مصطلحات، (كالاندماج اللغويّ)و(الانغماس)و (المنهج التواصلي في التّعليم) بناءً على ترجمة المصطلح قابلية تطبيق منهج (الغمر اللّغوي) في تعليم العربيّة، على الأطفال الناطقين بغيرها في الدّول الإسلاميّة ٤٩٩و ٥٠١.

(٢) ممن دعا لتعليم اللّغة للأطفال في المراحل الأولى بالفطرة الدّكتور رمضان عبد التّواب، ينظر: فصول في فقه اللّغة العربية ٤٢٠ و٤٢١.

(٣) المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية ٨٣.

(٤) محاولات التّيسير النّحوي ٣٣١.

(٥) اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٠٤ _ ٤١٢ و محاولات التيسير النحوي الحديثة ٢٥.

إلى ترك الإعراب[١]، وطائفة لم تكترث بترك الإعراب، وتغيير أحكام النّحو[٢].

وتجديد المدرسة اللّسانيّة - في كثيرٍ منه - ضربٌ من العناء، فقد أحالوا النّحو العربيّ إلى نحو لا تعرفه العربيّة، فنقلوا بعض النّظريات؛ ليطبقوها على النّحو العربي، فزادوا النّحو تعقيداً، وأتوا بتراكيب غير صحيحة، وخلطوا الفصيح بغيره[٣]؛ لأنّ الدّرس اللّسانيّ الحديث يتخذ من العربيّة المعاصرة أساساً، وبين اللّغة القديمة والحديثة بونٌ لا يخفى[٤].

وقد نأوا بالمصطلحات منأى بعيداً عن التّراث وفهمه[٥]، ثم أحالوا الدّرس النّحويّ إلى درس رياضيّ[٦]، وكان ذلك - في غير العربيّة- قبلاً على يدي (لويس هيلمسلف) (L Hjelmslev)، مؤسس المدرسة الدّنمركيّة في اللّسانيّات، وهي مدرسة تميل إلى التّجريد، والتّحليل المنطقي، باستخدام الطّرق الرياضيّة، فأصبح ما يكتبونه يميل إلى

---

(١) ينظر: العربية والإعراب ١٥٣ و ١٥٤ و ٢٥٧.

(٢) ينظر: نحو عربية ميسرة ٢٢ و اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٠٦ و محاولات التّيسير النّحوي ٣٤٤.

(٣)كقولهم في التّمثيل: من وهب من هذا (ينظر: قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية ٤٢١).

(٤) النّحو العربيّ في مواجهة العصر ٥.

(٥) من ذلك إطلاق: مصطلح البؤرة والمحور والربّض والذّيل، وجعلهم للاستفهام والموصول ضمائراً (ينظر: الوظائف التّداولية في اللّغة العربية ١٤٤ و نحو اللّغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل ٤٣٧ و قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية ٤٢١ و اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين ٢٠٦ _ ٣٧٥).

(٦) ينظر على سبيل المثال: الوظائف التّداولية في اللغة العربية ١٤ و ١٥ و ٢٠ نحو اللّغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل ١٤.

الغموض، والاختصار، الذي يفضي إلى عدم تمكّن القارئ من تبيّن المراد، وقد لمس ذلك بعض المشتغلين باللّسانيّات الحديثة [1].

التّراكيب النّحويّة وتسير النّحو العربيّ:

غيابُ مؤلفات القرون الأوّلى جعلنا لا نقطع بشيء من الطّرق التي سار عليها المتقدّمون في الآتيف قبل كتاب سيبويه[2].

واتسام منهج سيبويه بالوصف شاهدٌ على أنّ جزءاً من الآتيف في العربيّة - في زمانه- كان منصباً على الجمع، والتّتبع لكلام العرب في جميع مستويات اللّغة[3]، وذلك نهجٌ سار عليه العلماء في فنون العربيّة عامّة.

ومناهج التّعليم في العربيّة في مرحلة التّأسيس لا تبعد عن مناهج الآتيف، فقد أحدق الغموض على تلك المرحلة، ولعلّ ما قام به الرّعيل الأوّل من تعليم أبنائهم يبيّن طرفاً من مسالكهم في تعليم العربيّة، فقد كان للمؤدبين أثرٌ بارزٌ في تعليم العربية، إلاّ أنّ المترجمين لم ينصفوا هذه الفئة[4]، قال ابن خلدون(ت٨٠٨هـ): « ومن أحسن مذاهب التّعليم، ما تقدم به الرّشيد لمعلم ولده، قال خلف: بعث إليّ الرشيد في تأديب ولده

---

(١) ينظر: أسس علم اللّغة ٢٥٧ و قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفيّة ٤٠٥ و٤٠٦ و محاولات التّيسير النّحوي الحديثة ٢٥ و مآخذ المحدثين على النّحو العربي ٣٣٦.

(٢) النّحو العربي والدّرس الحديث ٦٥.

(٣)ينظر: أخبار النّحويين البصريين ٧٩ و طبقات النّحويين واللّغويين ٢٥٤ و ٢٥٥و٢٥٧و٢٥٨ و اللغة بين المعياريّة والوصفيّة ١٢و الاتجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ٧٢.

(٤) المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربيّة ٨٣.

محمّد الأمين فقال: يا أحمر إنّ أمير المؤمنين قد دفع إليك مُهجة نفسِه وثمرة قلبه...أقرئهُ القرآن وعلّمه الأخبار وروّه الأشعار، وعلّمه السُّنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئِه ...»[1].

وقد تجد من هؤلاء من ليس من أصحاب الاختصاص المبرزين فيه، فقد ذكر أنّ أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان(ت٨٦هـ) لما سمع التّصريف الذي أحدثه النّحويون لم يفهمه[2].

وبعد عصر سيبويه(ت١٨٠هـ) شاعت المختصرات والشّروح، وكان الهدف منها دراسة النّحو وضبط كلام العرب، وكانت وسيلة من وسائل تعليم العربيّة، إلاّ أنّهم لم يقتصروا عليها في التّعليم، فثمّة وسائل أخرى منها؛ حفظ بعض القصائد، والنّظر في كتب الأدب، قال ابن جنّي(ت٣٩٢هـ): «وبعد، فهذا الكتاب لست أعمله لمبتدئ، ولا متوسط، وإنما أخاطب به من قد تدرب فكره ....، فأمّا من دون ذلك فيتجافى عنه إلى مسموعٍ يحفظه؛ ليخف عنه كلفته وجشمه»[3].

ولعلّ رعاية ما يتّصف به الطّالب من قدرة على الاستيعاب- ومدى إفادته ممّا أتيح له أن يستوعبه- هي التي تهدي إلى تعليمه[4].

والمراد من النّحو العربي - في بداية الطّلب - تكوين الملكة اللّسانية الصَّحيحة لا حفظ القواعد المجردة[5]، قال الجاحظ (ت٢٥٥هـ)

(١) المقدمة ١٠٤٣ وينظر: أخبار النّحويين البصريين ٥٥ و ٥٦.
(٢) تاريخ العلماء النّحويين ١٩٥ و المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربيّة ١١٤ و ١٤١.
(٣) التّنبيه على مشكلات الحماسة ٧، وينظر: المدخل إلى تقويم اللسان لا بن هشام اللّخمي ٢٦.
(٤) ينظر: تعليم النّحو العربيّ ١٢٩.
(٥) ينظر: الأصول ١/ ٢٧ و الإيضاح في علل النّحو ٩٥ و الأبنية الدّالة على الشّرط وعلاقتها بأشكال الجملة الأساسيّة ٣١ و النّحو بين الأصالة والتّجديد ٢٦.

- في رياضة الصَّبي - : «وأمّا النّحو فلا تشغل قلبه منه إلا بقدر ما يؤدِّيه إلى السّلامة من فاحش اللّحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعرٍ إن أنشده، وشيء إن وصفه، ما زاد على ذلك فهو مشغلةٌ عمّا هو به أولى »[1]؛ لذلك كان لزاماً على أهل العربيّة في زماننا أن يجدوا طريقاً ترقى بألسنة النّشء، وتُخرجهم مِنْ وعورة الأحكام والعلل إلى تذوّق جمال التّراكيب.

ويحصل ذلك بالنّظر في تراكيب العربيّة الصَّحيحة، إذ بها يبلغ المرء الإفصاح، والبيان، فأساس البناء اللّغوي: الأصوات، ثمّ الأبنية، ويكتمل ذلك بالتّراكيب التي بها يفهم الخطاب.

واعتماد اللّغة العربية على الإعراب جعل الجانب التّركيبي في اللّغة العربية من أهم خصائصها[2]، واطراد هذه الأبنية والتّراكيب - في العربيّة - جعلها لغة سهلة.

أمّا صعوبة اللّغة العربية فهو خارجٌ عن اللّغة بوصفها نظاماً [3]، قال ابن خلدون(ت٨٠٨هـ): « اعلم أنّ اللُّغات كلّها ملكاتٌ شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكاتٌ في اللِّسانِ، للعبارةِ عن المعاني وجودَتِها، وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب، فإذا حصلت الملكة التّامة في تركيبِ الألفاظ المفردة؛ للتّعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة الآتيف

(١) رسائل الجاحظ ٣/ ٣٨.

(٢) العربيّة والإعراب ٩٦ و ١١٤.

(٣) ينظر: محاسن العربية في المرآة الغربية ٢٥ و ٢٦ و مقالات في الأدب واللّغة ١٦.

الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصودِه للسّامع، وهذا هو معنى البلاغة »[1].

وإذا نظرنا في(الكتاب) نجد أنّ سيبويه(ت١٨٠هـ) يبدأ جُلّ أبوابه بتصدير التّراكيب، ودراستها، ويبني حديثه، وقواعده على هذه التّراكيب[2]، كما أنّ عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) بنى نظريّته في النّظم على فهمه للتّراكيب النّحويّة[3]، وهذا يبيّن لنا قيمة دراسة التّراكيب.

والمنهج العلمي- كما يراه (سابير) - ينبغي أن يتركز على دراسة (التركيبات الشّكلية) للّغة، وهي تقتضي دراسة أنماط اللّغة في الصّوت والصّورة والكلمة والجملة، وهذا لا يعني أنّ (سابير) يتجاهل المعنى، فدراسة (التّراكيب) لا تستقل عمّا تؤديه من وظيفة[4].

والطّريق إلى تيسير النّحو بالتّراكيب يسير على النّحو الآتي:

أولاً: الجمع:

وذلك أن يقصد إلى تراكيب العربيّة الصّحيحة - من مصادرها المعتمدة - فتجمع؛ لأنّ اللّغة كما قال المبرّد(ت٢٥٨هـ): « لا تؤخذ إلاّ عن أفواه العرب»[5]؛ وقد أشار (بلومفيد) إلى أنّ اللّغة لا بد أن تدرس

---

(١) المقدّمة ١٠٧١.

(٢) ينظر: على سبيل المثال: الكتاب١/ ٢٣و٣٤و٣٧و٣٩و٤١و ٤و٤٤و٥٤و٥٧و٦٦و٦٩و٧٢و٧٣و٨٠و٨٤و٨٨

(٣) النّحو العربي والدّرس الحديث ١٦.

(٤) النّحو العربي والدرس الحديث ٣٨.

(٥) التذييل والتّكميل ١٠/ ٦٦.

درساً وصفيّاً استقرائيّاً[1]، وذلك يكون باستقراء كلام العرب، والنّظر في المستعمل منه وغير المستعمل[2]، قال أبوحيّان التّوحيدي(ت٤١٤هـ): «وأمّا النّحو، فمقصور على تتبّع كلام العرب في إعرابها ومعرفة خطئها وصوابها، واعتيادِ ما تواطأت عليه، وألفت استعماله، ولولا انفتاح أبواب المعاني به، لم يكن في النّحو أكثر من مخالفة الحركة باللّفظ»[3].

ثانياً: الانتقاء:

فهذا الجمع لا بد أن يكون من متخصصين يفرقون بين الصّحيح، وغير الصّحيح؛ ذلك أنّ من المسّلم به أنّ الإفصاح - بواسطة اللّغة الإعرابية - يقتضي توخي سلامة التراكيب، ومقتضيات سلامة البناء، فالتّعويل على قرائن السّياق- مما يجعله بعض النّاس متكأً لإهمال شأن الإعراب والاستخفاف بحركاته- أمرٌ لا يستقيم[4].

وقد ملئت كتب النّحو بأمثلة النّحاة التي لم تستعملها العرب، وفيها تكلّفٌ يَنْأى بالعربيّ عن عربيته، قال أبو حيان(ت٧٤٥هـ): «وهل التّراكيب العربية إلاّ كالمفردات اللُّغوية، فكما لا يجوز إحداثُ لفظٍ مفردٍ كذلك لا يجوز في التّراكيب؛ لأنّ جميعَ ذلك أمورٌ وضعية، والأمورُ الوضعيةُ تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللّسان، والفرقُ بين علم النّحو وبين علم اللّغة أنّ علمَ النّحو موضوعُه أمورٌ كلية، وعلم اللّغة أشياء

(١) النّحو العربي والدرس الحديث ٣٥.
(٢) ينظر: التّذييل والتكميل ٩/ ١٨١.
(٣) رسائل أبي حيان التّوحيدي ٣٣٤.
(٤) العربية والإعراب ٢٣٤.

جزئية، وقد اشتركا معا في الوضْع»[1]، وقال - أيضا في معرض حديثه عن كنايات العدد- : «...وسائر التّراكيب التي أجازها الكوفيون ومن وافقهم ليست من لسان العرب »[2].

وعليه فلا بد في الجمع، والانتقاء من عالمٍ بالعربية حاذقٍ في أساليبها، يستطيع تمييز الصّحيح من غيره.

ثالثاً: وضع هذا التّراكيب في مستويات:

توضع هذه التّراكيب في مستويات، بها يُرتقى بالطّالب شيئا فشيئاً حتى يدرك أزمّة البيان، رغبة في إثراء ملكته « فالمتكلّم من العرب - حين كانت ملكة اللّغة العربيّة موجودة فيهم- يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطباتهم، وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبيُّ استعمال المفردات في معانيها، فيُلقَّنها أوّلاً، ثمّ يسمعُ التّراكيبَ بعدها فيلقَّنها كذلك، ثمّ لا يزالُ سماعهم لذلك يتجدّد - في كلّ لحظةٍ، ومن كلّ متكلّمٍ، واستعماله يتكرّر - إلى أن يصير ذلك ملكةً وصفةً راسخةً، ويكون كأحدهم »[3].

على أن يراعى في هذه المستويات المعجم اللّفظي، فهو صنو التّراكيب، وأساس بنائها، وإثراء الملكة لفظيّاً - من خلال التّراكيب - ملاكُ الفصاحة كلّها، وبذلك ينتقل الطّالب من لفظٍ إلى آخر، ومن تركيب إلى آخر، فيزداد معجمه اللّغوي.

---

(١) المزهر ١/ ٤٣.

(٢) التذييل والتّكميل ١٠/ ٦٦.

(٣) المقدّمة ١٠٧١ و١٠٧٢.

رابعاً: حفظ هذه التّراكيب:

فاللّغة كما قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) تؤخذ اعتياداً، كالصّبي يسمع أبويه، وغيرهما، فهو يأخذ اللّغة عنهم على مرّ الأوقات[١]، وحفظُ التّراكيب الصّحيحة يقوم مقام اعتياد الصّبي الذي يسمع والديه، فهو يعدُّ طريقاً في تعليم اللّغة في مراحل الطُّفولة الأولى[٢]، وهو منهج يوافق المنهج الفطريّ في تعلّم اللُّغات، وإذا بلغ سنّاً مبكرةً يستطيع النّسج على منوال التّراكيب المحفوظة، وما تمّ اختزانه في المعجم الذّهني[٣].

وقد فطن المتقدّمون إلى هذا المنهج قال الزّبير بن بكار(ت٢٥٦هـ): سمعتُ العمريّ يقول: «رووا أولادكم الشّعر فإنه يحلّ عُقدةَ قلب الجبان»[٤]، وقال ابن حزم(٤٥٦هـ): «ويجب رواية شعر حسان...، ولكن بقدر ما يتدرب في فهم معاني لغة العرب، ومخارج كلامهم»[٥]، وتجربة الرّعيل الأوّل - في تعليم أبنائهم، وتأديبهم في محاضن الفصاحة؛ ليغذوا المعجم العقلي لديهم- تُعدُّ دليلاً صحيحاً يجعلنا نعتمد حفظ التّراكيب في تعليم العربيّة[٦].

وتلقين التّراكيب وحفظها لا يقتصر جدواه على مراحل الطُّفولة، بل هو نافعٌ في مراحل التّعليم كلِّها، قال ابن خلدون(ت٨٠٨هـ): «اعلم

---

(١) الصّاحبي ٤٨.

(٢) ينظر: فصول في فقه اللغة ٤٢٠ و العربية والإعراب ٢٨١.

(٣) ينظر: العربية والإعراب ٢٨٣.

(٤) العمدة في صناعة الشعر ونقده ٢٧ و ينظر: طبقات النّحويين واللّغويين ١٢.

(٥) رسائل ابن حزم ٣/ ١٦٤.

(٦) ينظر: المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية ٨٣.

أنَّ ملكة اللّسانِ المضريّ لهذا العهد قد ذهبت وفسدتْ، ولغة أهل الجيل كلّهم مغايرةٌ للغة مُضرَ التي نزل بها القرآن ...، إلاّ أنّ اللُّغات لما كانت ملكات - كما مرّ - كان تعلُّمُها ممكناً، شأن سائر الملكات.

ووجه التّعليم لمن يبتغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن، والحديث، وكلام السّلف ...حتى ينزّل - لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور - منزلَة من نشأ بينهم، ولُقّن العبارة عن المقاصد منهم، ثمَّ يتصرّف بعد ذلك في التّعبير عمّا في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلاماتهم، وما وعاه، وحفظه من أساليبهم، وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ، والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخاً وقوّةً.

ويحتاج مع ذلك إلى سلامة الطّبع، والتّفهّم الحسن لمنازع العرب، وأساليبهم في التّراكيب، ومراعاة التّطبيق بينها وبين مقتضيات الأحوال، وعلى قدر المحفوظ، وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظماً، ونثراً، ومن حصل على هذه الملكات، فقد حصل لُغة مُضَرَ ...، وهكذا ينبغي أن يكون تعلّمها »[1].

(١) المقدمة ١٠٨٠ و ١٠٨١.

خامساً: استعمال هذه التّراكيب:

وذلك ضمن برامج، ومستويات مدروسة، استماعاً، وحديثاً، وكتابة، فاستعمال هذه التّراكيب - في الخطاب اللّغويّ - هو ثمرة ما سبق من مراحل.

وبقدر حفظ الطّالب، وحذقه، ولباقته؛ تكون إفادته من ذلك كلّه، ولذلك كان الإمام مالك(ت١٧٩هـ) تعجبه قراءة الإمام الشّافعي(ت٢٠٤هـ) وإعرابه؛ ذلك أنّه مكث نحواً من سبع عشرة سنة في هذيل يتعلم كلامهم، ويأخذ طباعهم[١].

وخلاصة القول: نعمد إلى أبواب النّحو، ونجمع تراكيبها التي ذكرها النّحاة، أو نثرت في كتب الأدب، ودواوين الشّعراء، باختلافِ مستوياتها، وفصاحتها، ثمّ نقيم منها منهجاً، وطريقاً للمتعلّم؛ يحفظها، ويتمرّس في الكتابة على منوالها، بعيداً عن القواعد التي أرهق حفظها كثيراً من الطّلبة، وخيرهم من علقتْ في ذهنه دون أن يكون لها أثرٌ في لغته، حتى غدت لغة الخطاب لغةً متلعثمةً يشوبها اللّحن، وتملؤها الرّطانة.

ويكون ذلك بوضع هذه التّراكيب في كتابٍ، يحفظه الطّالب كلٌّ في مرحلته التي تناسبه، على أُسسٍ مرعيّة، من لجان متخصِّصة.

على أنّ الأساس المتين هو التّعليم بالفصحى، قال أحمد حسن الزّيات: «... وهذا يوجب على المعلمين أن يصلوا فكر النّاشئ بالفصحى، في جميع أطوار عمره المدرسيّ، فيسمع بها دروسه في كلّ ما

(١) المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية ٨٦.

يتعلم، ويؤدي بها أفكاره في كلّ ما يكتب، ثمّ ينشأ للطّفل أدبٌ قائمٌ بذاته، يتألّف من الحكايات، والأساطير المنتزعة من أدب الشّعب، تيسر عليه اللّغة، وتحبب إليه القراءة ...، فإذا بلغ طور المراهقة طلب المزيد من ذلك في دروس الأدب، فتحلل له أبلغ الرّوائع؛ ليتذوق، وتشرح له أجمل النّماذج؛ ليحفظ، وتختار له أمتع الكتب؛ ليقرأ، حتى إذا تخرّج وجد القراءة قد أصبحت من عادته، فلا يكف عن الاطلاع، والكتابة ...»[1].

وذلك لا يقتصر على معلّمي العربيّة، بل لابد أن يكون معلمو العلوم الأخرى من أهل اللّسان الفصيح، يديرون حديثهم بلغةٍ فصيحةٍ، ذات أساليب رفيعة، محلاة بالأمثال، والشّواهد[2].

أمّا النّحو الحاضر- بمطولاته، وشروحه، وحواشيه، قديمه، وحديثه، بتاريخه، وطبقات أهله، فكما قال الأستاذ سعيد الأفغاني- يبقى موضوع الدّرس والتّثقيف في المعاهد والكليّات والمجامع[3].

ولا بأس بدراسة شيء من النّحو، وقواعده، وتثقيف النّاشئة في المراحل المتوسطة على أن تكون هذه الدّراسة دراسة مصطلحات، وتأريخ، ونماذج تراثيّة، فلا تنفك العربيّة عن النّحو العربي وتراثه المجيد، ففيه رياضة عقليّة، وهو منبعُ خيرٍ ننهلُ منه جيلاً بعد جيل.

---

(١) وحي الرّسالة ٤/ ٣٠٢.

(٢) ينظر: العربية كما تعلّمها الأولون ٢٨.

(٣) ينظر: النّحو العربيّ النّحو العربيّ (عصارة فكر وتجربة حياة) ٢٧٤و ٢٧٥.

التّراكيب النّحويّة في باب الحال نموذجاً (مرحلة الجمع):

(ضربي زيداً قائماً)، [1] ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [2]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [3]، ﴿فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ﴾ [4] ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [5]، (هو زيدٌ معروفاً)، (هذا عبد الله منطلقاً) [6]، (فيها عبد الله قائماً) [7]، (مررتُ بكلٍّ قائماً) [8]، (هذا مالك درهماً) [9]، (أما صديقاً مُصافياً، فليس بصديق مُصافٍ) [10]، (خُلق زيدٌ أشهلَ)، (ولدقصيراً)، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [11] ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [12] ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [13]، (دعوت الله سميعاً) [14]، (مررتُ بزيدٍ أكحلَ) [15]، (وقع المصْطَرعان عِدْلِي عَيْرٍ) [16]، (بعته رأساً برأس) [17]، (سادوا كابراً عن كابرٍ) [18]،

---

(١) المفصل ٧٩ و التّذييل والتّكميل ٩ /٧.
(٢) سورة الشُّعراء: ١٣٠.
(٣) سورة الدّخان: ٣٨.
(٤) سورة النّساء: ٧١، وينظر: التّذييل والتّكميل ٩/ ٩.
(٥) سورة النّساء: ٨٨، وينظر: التّذييل والتّكميل ٩/ ٩.
(٦) الكتاب ٢/ ٧٨.
(٧) الكتاب ١/ ٣٩٦ و ٢/ ٨٨ و المفصّل ٧٩ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٠.
(٨) المفصّل ٧٩ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٠.
(٩) الكتاب ١/ ٣٩٦ و المفصّل ٧٩ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٠.
(١٠) التّذييل والتّكميل ٩/ ١١.
(١١) سورة الأنعام: ١٥٣.
(١٢) سورة البقرة: ٩١.
(١٣) سورة مريم: ١٥. ، ينظر: التّذييل والتّكميل ٩/ ١٢.
(١٤) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٣.
(١٥) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٣.
(١٦) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤.
(١٧) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥.
(١٨) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥.

(قامرت فلاناً درهماً في درهم)[1]، (ادخلوا رجلاً رجلاً)، (دخلوا الأولَ فالأولَ)[2]، (لك الشّاءُ شاةً بدرهمٍ)[3]، (علمتُه الحسابَ باباً باباً)[4]، (هذا تمرك شُهريزاً)، (هذا حديدُك خاتماً)، (هذا خاتمك ذهباً)، (هذا بسراً أطيبُ منه رُطباً)، (كلمته فاه إلى فيّ)[5]، (بعته يدا بيدٍ)، (البُرَّ قفيزاً بدرهم)[6]، (قضهم بقضيضهم)، (مررت بهم الجماءَ الغفير)[7]، (أوردها العراك)[8]، (تفرقوا أيادي سبأ)[9]، (رجع وحده)[10]، (جلسا وحديهما)، [11](مررت بهم ثلاثتهم)[12]، (جاء القوم بداد)، (أتيته مسرعاً)، (أنت الرّجل علماً)[13]، (قتلتُه صبراً)[14]، (لقيتُه فجأة)[15]،

---

(١) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦.

(٢) الكتاب ١/ ٣٩٨ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦.

(٣) قال سيبويه: قالت العرب: بعته الشاءَ شاةً بدرهم (الكتاب ١/ ٣٩٤) دون تكرار، وذكر أبو حيان أنّ هذا التركيب على معنى شاةً بدرهم شاةً بدرهم (التّذييل والتّكميل ٩/، ١٨ وينظر: المفصّل٨٠).

(٤) الكتاب ١/ ٣٩٣و ٤٠٠ و المفصّل ٨٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦.

(٥) الكتاب ١/ ٣٧٧ و المفصّل ٨٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ٢٠.

(٦) الكتاب ١/ ٣٩٦ و التّذييل والتّكميل ٩/ ٢٣، وقد اختلفوا في نصب ذلك على أنها أحوال، فقيل النصب على أنها مفعول بها.

(٧) الكتاب ١/ ٣٧٤و ٣٧٥ و التّذييل والتّكميل ٩/٣٠.

(٨) الكتاب ١/ ٣٧٠ و التّذييل والتّكميل ٩/٣٠.

(٩) التّذييل والتّكميل ٩/٣٥.

(١٠) الكتاب ١/٣٧٣ و المفصّل ٨١ و التّذييل والتّكميل ٩/ ٣٦.

(١١) التّذييل والتّكميل ٩/ ٣٧و ٣٨.

(١٢) الكتاب ١/ ٣٧٣ و التّذييل والتّكميل ٩/ ٣٨.

(١٣) الكتاب ١/٣٧٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ٤٣و ٤٧.

(١٤) الكتاب ١/ ٣٧٠ و المفصّل ٨٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦.

(١٥) الكتاب ١/٣٧٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦.

(أعطيته المال نقداً) [١]، (هو زهيرٌ شعراً)، (يوسف حسناً) [٢]، (أمّا علماً فعالمٌ)، ويجوز (أمَّا علمٌ فعالم) [٣]، (أمّا النبلَ فنبيلٌ)، (أمّا العقل فهو الرجلُ الكاملُ العقلِ والرأي)[٤]، (أمّا صديقاً فصديقٌ)[٥]، (عليه مئة بيضاً)، (فيها رجلٌ قائماً به داءٌ مخالطَه)، (مررت بماء قِعْدة رجلٍ)، و(جاء على فرس سابقاً)[٦]، (مررت بضارب هنداً قائماً) [٧]، (هذا قائما رجلٌ)[٨]، ويجوز الرّفع [٩]، (هذا خاتمٌ حديداً) [١٠]، (مررت ببرّ قفيزاً بدرهم)، [١١](عرفت قيام هند[١٢]مسرعة)، (ما أحسن هنداً متجرّدة)[١٣]، (ما جاء راكباً إلاّ زيد)[١٤]، (ما جاء من أحد عاقلاً) و(كفى بزيد معينا)، (ما جاء عاقلا من أحد)[١٥]، (مررت ضاحكة

(١) التّذييل والتّكميل ٩/ ٤٤.
(٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ٤٨.
(٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ٤٩ و ٥٠.
(٤) التّذييل والتّكميل ٩/ ٥١.
(٥) التّذييل والتّكميل ٩/ ٥٦.
(٦) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٠و ٦١.
(٧) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٢.
(٨) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٣ .
(٩) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٥.
(١٠) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٥.
(١١) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٦.
(١٢) التّذييل والتّكميل ٩/٦٦ .
(١٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٧.
(١٤) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٨ .
(١٥) التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٨.

بك)، (مررت بهند تضحك) [1](جاء مسرعاً زيدٌ) [2]، (لقيت راكبةً هنداً) [3]، (عرفت قيام زيدٍ مسرعاً)، (وهو راكبٌ الفرس عُرياً)، ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [4]، (جاءني غلامُ هند ضاحكةً)، ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [5]، (مسرعاً جاء زيدٌ)، (ضاحكة خرجت هندٌ)، ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [6]، (شتّى تؤوبُ الحلبة)[7]، (قائماً في الدّار أنت)[8]، (في أكفانه كُفِّنَ الميت)[9]، (جاءني رجلٌ جائراً ضاربٌ امرأةً)[10]، (يعجبني أن يقوم زيدٌ مسرعاً) [11]، (يعجبني ركوب الفرس مُسْرجاً)، (لأصبر محتسباً)، (إنّ زيداً لمسرعاً ذاهبٌ)[12]، (صادقاً والله)[13]، (مالك قائماً)، (ما شأنك قائماً)[14]، (متعرِّضاً لعنٍ لم يعنِه)[15]

---

(١) التّذييل والتّكميل ٩/ ٧٤.

(٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ٧٧.

(٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ٧٨.

(٤) سورة النّحل: ١٢٣ و ينظر: التّذييل والتّكميل ٩/ ٨٠ .

(٥) سورة الحجر: ٦٦ و ينظر: التّذييل والتّكميل ٩/ ٨٢.

(٦) سورة القمر: ٧.

(٧) التّذييل والتّكميل ٩/ ٨٤.

(٨) التّذييل والتّكميل ٩/ ٨٦.

(٩) التّذييل والتّكميل ٩/ ٩٠.

(١٠) التّذييل والتّكميل ٩/ ٩١.

(١١) التّذييل والتّكميل ٩/ ٩٢.

(١٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ٩٣.

(١٣) الكتاب ١/ ٢٧١.

(١٤) الكتاب ٢/ ٦٠و المفصّل ٧٩ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٠٧.

(١٥) الكتاب ١/ ٢٧٢، يضرب ب للمعترض فيما ليس من شأنه، والعَنَنُ: شوط الدّابة (الأمثال للميداني ٣/ ٣٤٧).

(هو أكفاهم ناصراً) (زيدٌ مثلك شجاعا) (زيد الشمس طالعةً)، (بكرٌ القمرُ منيراً) [1](هنيئاً مريئاً)[2]، (عائذاً بك) [3]، (عائذا بالله من شرّها)[4]، (أقائماً وقد قعد النّاس)[5]، (هذا بسراً أطيبُ منه رطباً)، [6](هذا أطيب بسراً منه رطباً) [7]، (زيدٌ عند هند في بستانها) [8]، (في الدَّار عندك زيدٌ)، (في الدّار قائما)، (زيدٌ ومالُهُ كثيرٌ بالبصرة)[9]، (قائما في الدّار زيدٌ)، (فداء لك أبي وأمي) [10]، (هذا قائما زيدٌ)[11]، (في الدّار زيدٌ قائماً فيها أو قائم فيها)[12]، (جاء زيدٌ راكباً مسرعاً)[13]، (جاء زيدٌ وعمرو مسرعين)، (ضربت زيداً وعمراً مظلومين)[14]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِ ﴾[15]، (لقيت مصعداً

(١) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٠٩.
(٢) الكتاب ١/ ٢٧١.
(٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤٧.
(٤) الكتاب ١/ ٣٤١.
(٥) الكتاب ١/ ٣٤٠.
(٦) المفصّل ٨٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١١٠.
(٧) التّذييل والتّكميل ٩/ ١١١.
(٨) التّذييل والتّكميل ٩/ ١١٦ .
(٩) التّذييل والتّكميل ٩/ ١١٧.
(١٠) التّذييل والتّكميل ٩/ ١١٩.
(١١) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٢١.
(١٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٢٥.
(١٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٣١.
(١٤) المفصّل ٧٩ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٣٤.
(١٥) سورة إبراهيم :٣٣ ، التذييل والتّكميل ٩/ ١٣٤.

زيداً منحدراً) (لقيت زيداً مصعداً منحدراً) [1]، (لقي زيدٌ مصعداً عمراً منحدراً)، (زيدٌ وهندٌ خَرَجَا طائفاً بها)،[2](جئتك لا رغباً و لا راهباً)[3]، (مصاحباً)، (معاناً)، (راشداً مهديّاً) [4]، ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ [5]، (بعته بدرهم فصاعداً)، (تصدق بدينارٍ فسافلاً) [6]، (أخذته بدرهم فصاعداً) [7]، (أتميمياً مرّة وقيسياً أخرى) [8]، (ألاهياً وقد جد قرناؤك)[9]، (هذا زيدٌ منطلقاً) [10]، (عبد الله عندك قائماً) [11](عبد الله على الفرس راكباً)[12]، (هو رجل صدق معلوماً ذلك) [13]، (أصخ مصيخاً)، (قم قائماً)[14]، (هو أبوك عطوفاً)، (أنا فلانٌ شجاعاً) [15]، (هو الحق بيِّناً)، (أنا الأمير مفتخراً)، (زيد أبوك عطوفاً) [16]، (لأضربنه

---

(١) التّذييل والتّكميل ٩/١٣٦ .
(٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٣٨.
(٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٣٩.
(٤) الكتاب ١/ ٢٧١ و المفصّل ٨٣ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤٠.
(٥) سورة القيامة :٤ و ينظر: التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤١.
(٦) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤٢.
(٧) الكتاب ١/ ٢٩٠٩و المفصّل ٨٣ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٠.
(٨)الكتاب ١/ ٣٤٦ و المفصّل ٨٣ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٠.
(٩) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤٦.
(١٠) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٠.
(١١) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٣.
(١٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٧.
(١٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٨.
(١٤) المفصل ٨٠و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٥٩.
(١٥) المفصل ٨١ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦٠.
(١٦) المفصل ٨١ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦٢.

ذهب أو مكث)[1]، (جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ)، (هو زيدٌ لا شك فيه)[2]، (جاء زيدٌ وكأنه أسدٌ)[3](جاء زيدٌ ماشياً أو هو راكبٌ)، لا يجوز (أو وهو راكبٌ)[4]، (هو الحق لا ريب فيه)[5]، (مررتُ بالبُرِّ قفيزٌ بدرهمٍ)[6]، (قمت وأصك عينه)[7]،(جاء زيدٌ ولم تطلع الشّمس)[8] ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[9].

سقط النّصيفُ ولم ترد إسقاطه .....[10]

(جاء زيدٌ ولم يضحك)[11]، (جاء زيدٌ ولما يضحك)[12]، (جاء زيدٌ وما يضحك)، (جاء زيدٌ ما يضحك)[13]، (ما تأتيني إلاّ قلتَ حقاً)، (وما تكلّم إلاّ ضحك)[14]، (زيدٌ خلف هند ضاحكاً)[15].

---

(١) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦٧.
(٢) المفصل ٨٣ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦٨.
(٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٦٩.
(٤) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٧٨.
(٥) المفصل ٨١ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٧٨.
(٦) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٧٩.
(٧) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٠.
(٨) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٨١.
(٩) سورة مريم: ٢٠، والتّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٣.
(١٠) صدر بيتٍ للنّابغة الذبياني وعجزه: فتناولته واتقتنا باليد (الديوان ٩٣ والتّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٣).
(١١) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٣.
(١٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٤.
(١٣) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٥.
(١٤) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٨٦.
(١٥) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٩٢.

وقد نبّه سيبويه[1]، وأبو حيان على بعض التّراكيب التي لم تستعملها العرب، فمن ذلك ما ذكره أبو حيّان معلقاً على قول ابن مالك: « ...(وتصدق بدينارٍ فسافلاً: تريد فانحط المتصدق به سافلا)، ... ولم أر أحداً مثّل في هذه المسألة بمثل: (وتصدق بدينارٍ فسافلاً)، فإن لم ينقل عن العرب فهو ممنوع؛ لأنّ حذف الفعل العامل في الحال وجوباً على خلاف الأصل »[2]، وقال أيضاً « وقد يجب انفراد الضّمير، ولا يجوز الإتيان بالواو معه، وذلك في الجملة الابتدائيّة الواقعة حالاً إذا عُطفت على حال...، نحو: (جاء زيدٌ ماشياً أو راكبٌ)، لا يجوز: (أو وهو راكبٌ)، قال تعالى ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾[3] »[4]، وقد يشيرون إلى الأساليب القياسيّة من غيرها[5].

وضع هذه التّراكيب في مستويات ثلاثة، هي على النّحو الآتي:

المستوى الأوّل:

(جاء زيد راكباً)، (ولد قصيراً) (ضربي زيداً قائماً)، ﴿أرسلناك للنّاس رسولاً﴾، (هو زيدٌ معروفاً)، (هذا عبد الله منطلقاً) (زيدٌ أبوك عطوفاً)، (أنا فلانٌ شجاعاً)، (هنيئاً مريئاً).

---

(١) الكتاب ٢/ ١٢٤ و١٢٥.

(٢) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤٢.

(٣) سورة الأعراف: ٤.

(٤) التّذييل والتّكميل ٩/ ١٧٨.

(٥) ينظر: الكتاب ١/ ٣٧٠ و المفصّل ٨٠ و التّذييل والتّكميل ٩/ ١٤١

المستوى الثّاني:

﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾(شربت الماءَ زُلالاً)، (ضربي زيداً قائماً)، ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ ، (أنت الرّجل علماً)، (عبد الله عندك قائماً)، و (قم قائماً)، (دعوت الله سميعاً)، هو الحق بيننا، (ادخلوا رجلاً رجلاً)، (علمتُه الحسابَ باباً باباً)، (هذا حديدُك خاتماً)، (هذا خاتمٌ حديداً)[1](تفرقوا أيادي سبأ) (رجع وحده)، (جلسا وحديهما)، (مررت بهم ثلاثتهم)، (قتلتُه صبراً) (ما جاء راكباً إلاّ زيد)، (مسرعاً جاء زيدٌ)، (يعجبني أن يقوم زيدٌ مسرعاً)، (مالك قائماً)، (زيدٌ خلف هند ضاحكاً)، (جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ).

المستوى الثّالث:

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ (فيها عبد الله قائماً)، (مررتُ بكلٍّ قائماً)، (هو زهيرٌ شعراً)، و(يوسف حسناً)، (هذا مالك درهماً)، (أمّا صديقا مُصافياً فليس بصديق مُصافٍ) (مررتُ بزيدٍ أكحلَ)، (وقع المصْطَرعان عِدْلِي عَيْرٍ)، (بعته رأساً برأسٍ)، (سادوا كابراً عن كابرٍ)، (قَامَرتُ فلاناً دِرْهَماً فِي دِرْهَمٍ)، (لك الشّاءُ شاةً بِدرهمٍ)، (هذا تمرك شُهريزاً)، (أمّا النبلَ فنبيلٌ) و (أمّا العقل فهو الرجلُ الكاملُ العقلِ والرأي)، (عليه مئة بيضاً)، (مررت بماء قِعْدة رجلٍ).

---

(١) ذكر أبو حيان أنّ المشهور ــ في كلام غير سيبويه ــ نصب ما بعد خاتم على التمييز. (التّذييل والتّكميل ٩/ ٦٦.

(كلمته فاه إلى فيّ)[1]، (بعته يدا بيدٍ والبُرَّ قفيزاً بدرهم)، (مررت بهم الجماءَ الغفير)، (أوردها العراك)، (لقيتُه فجأة)، (مررت ضاحكة بك)، مررت بهند تضحك)، (جاء مسرعاً زيدٌ)، و(لقيت راكبةً هنداً)، (شتّى تؤوبُ الحلبة)، (قائماً في الدّار أنت)، (جاءني رجلٌ جائراً ضاربٌ امرأةً)، (لأصبر محتسباً)، (إنّ زيداً لمسرعاً ذاهبٌ)، (ما شأنك قائماً)، (هذا بسراً أطيبُ منه رطباً) (أصخ مصيخاً).

(جاء زيدٌ ولم تطلع الشّمس)، (جاء زيدٌ ولما يضحك)، (جاء زيدٌ وما يضحك)، (جاء زيدٌ ما يضحك) (وما تكلّم إلاّ ضحك)

اقتصرت على كتاب سيبويه، و(المفصّل) للزّمخشريّ، و(التّذييل والتّكميل) لأبي حيّان، وقد كان الزمخشريّ أقلّ الكتابين إيراداً وجمعاً للتّراكيب النّحويّة في باب الحال، ولا غرو فقد بنا كتابه على الاختصار[2]، ويعدُّ كلٌّ من كتاب سيبويه و(التذييل والتكميل) لأبي حيان من أوسع كتب النّحو التي عرضت لهذا الباب، فهما ثريٌّان في عرض التّراكيب، ودراستها.

وتباين المصادر في العرض يبيّن لنا أهميّة استقصاء التّراكيب في أبواب النّحو، الأمر الذي يجعل بناء النّحو على أساس التّراكيب، لا يستطيع أن يقوم به امرأٌ بمفرده، بل يحتاج إلى لجان مختصّة، تبني ذلك الجمع على أساسٍ قويمٍ.

---

(١) التّذييل والتّكميل ٩/ ٢٠.

(٢) ينظر: المفصّل ٣٢.

وبعد هذا الجمع نستطيع أن نضع هذه التّراكيب في مستوياتٍ ثلاثةٍ ؛ لم أراع التّقسيم النّحويّ ؛ لأنّ الغرض أن يثقف الطّالب الأساليب مجرّدة عن القواعد، وتقسيمات النّحاة ممّا لا يعود على لغة الخطاب بكبير فائدة، فالأوّل - من هذه المستويات - للمبتدئين، نلاحظ سهولة الجمل والتّراكيب المجتباة، وقلّتها، ليسهل على المبتدئ إدراكها، وحفظها.

والثّاني - من هذه المستويات- لمن درب لسانه على تكرار تراكيب المستوى الأوّل، وقطع شيئاً من الدّرس وقراءة النّصوص، نلاحظ أنّ الطّالب ينتقل إلى تراكيب غير التي ثقفها في المستوى الأوّل كماً وكيفاً، والثّالث لمن تجاوز المستويين السّابقين، واستطاع التّمييز بين التّراكيب، وعرفَ تَعقيداتها التّركيبيّة، وكان له حظٌّ من نحو العربيّة، إذ إنّ الثقافة النّحويّة مطلبٌ لأصحاب المستوى الثّالث، ولا ينفك العربيُّ عن نحو عربيّته، فالنّحو رياضةُ فكرٍ، وقانون لسان، وموروثٌ حضاري نفخرُ به، ونجلُ بناته.

نلحظ في هذا الجمع تكرار بعض الصّيغ، من ذلك كقول(بعته يدا بيدٍ والدّارَ ذراعاً بذراع)، فأبقيت (يدا بيدٍ والبُرَّ قفيزاً بدرهم) ؛ لأنّ في المكرّر مما ذكر غنيةً، ومثله(هو أبوك عطوفاً)، (أنا فلانٌ شجاعاً)(هو الحق بيننا) و(أنا الأمير مفتخراً) و(زيد أبوك عطوفاً)، فمرحلة الجمع تحتم علينا ألاّ نَدعَ شيئاً من تلك التّراكيب.

أمّا في المستويات فقد أعرضتُ عمّا تكرّر إلاّ ما كان لغرضٍ تعليميّ، أو لغويّ، لإثراء الملكة اللّسانيّة، كقولهم: (قم قائماً)، فقد ذكر في المستوى الثّاني، ومثله في المستوى الثالث (أصخ مصيخاً).

كما أنني أبقيتُ بعض التراكيب التي وقع الخلاف فيها، كقولهم: (هذا خاتمٌ حديداً)[1].

وليس الغرض من ذلك كلّه القطع بالتّراكيب المجتباة من تلك المصادر؛ لتكون العمدة في هذا الباب، ولكن القصد هو بيانُ الطّريق، والمنهج الذي أدعو إليه في هذا البحث؛ ليسدى إلى هيئة علميّة تدرس تراكيب العربيّة دراسةً نستطيع أن نسير بها إلى منهجٍ قويم، ييسر العربيّة للقاصدين، ويرتقي بالنّشء إلى مراتب الفصاحة و البيان.

* * *

(١) ينظر: ص٥٣ من البحث.

خاتمة البحث، وأهمّ نتائجه:

١/ التّيسير النّحوي مطلبٌ ملحٌ في كلّ زمان، وجلّ المتأخرين ينادون بالإصلاح النّحويّ، ومن أبرز أولئك، أصحاب الاتجاه التّراثي.

٢/ أن التّيسير كان قبلةً لدى النّحاة الأوائل، ولم يكن تعقيدُ النّحو مقصداً.

٣/ أنّ كثيراً ممن كتبوا في تيسير النّحو وتجديده أغفلوا أصحاب الاتجاه التّراثي.

٤/ اتفاق دعاة الإصلاح على عدم صلاحية المؤلفات القديمة للدّرس النّحوي في بدايات الطّلب، والحاجة تدعو لتذليله للنشء مع المحافظة على أصوله.

٥/ التّراكيب النّحويّة أساسٌ متينٌ في تيسير النّحو العربيّ، وطريق لتعليم العربيّة وغيرها من اللّغات في جميع المستويات.

٦/ لعلّ الطّريقة النّاجعة أن تكون هذه التّراكيب في مستويات يحفظها الطّالب كحفظ المتون العلميّة، وترفد بمنهجٍ علميٍ رصين، تبنى فيه الذائقة اللغويّة لدى النّشء.

٧/ ما ذكر في هذا البحث نموذجٌ يسير، ليس المقصود منه سوى الإشارة، وليست للقطع بأنّ ما ذكر فيها هو المعتمد في باب الحال.

٨/ إيكال هذا العمل إلى نخبةٍ متخصّصةٍ وهيئة علميّة، أيسر طريقٍ لبلوغ الإجادة؛ ليساير بذلك مشروع المعجم التّأريخي، ويكون طريقاً في تعليم العربيّة في شتّى البقاع.

* * *

المصادر والمراجع

- الأبنية الدّالة على الشّرط وعلاقتها بأشكال الجملة الأساسيّة، محمّد صلاح الدين الشّريف، حوليّات كليّة الآداب والفنون الإنسانيّة بمنوبة، تونس، العدد ٥٤، ٢٠٠.
- أخبار النَّحويين البصريين، للسِّيرافيِّ، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٥هـ.
- أسس علم اللّغة، ماريوباي، ترجمة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطّبعة الثامنة، ١٤١٩ هـ.
- الأصول في النَّحو، لأبي بكر بن السَّرَّاج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- اتجاهات تجديد النّحو عند المحدثين، د .أحمد جار الله الزّهراني، مكتبة الرّشد، الطّبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- الاتجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، د.حليمة أحمد عمايرة، الطّبعة الأولى ٢٠٠٦ م.
- أثر الموروث النّحوي في مقترحات محاولات التّيسير النّحوي المعاصر، د.حسن منديل العكيلي، عالم الكتب، ٢٠١٢.
- إحياء النّحو، لإبراهيم مصطفى، الطّبعة الثّانية، القاهرة، ١٤١٤ه.
- أمالي السُّهيلي، أبي القاسم عبد الرحمن، تحقيق د. محمّد إبراهيم البنا، مطبعة دار السّعادة، الطّبعة الأولى، ١٣٩٠ه.
- الإيضاح في علل النّحو، للزّجاجيّ، تحقيق مازن المبارك، القاهرة.
- تاريخ العلماء النّحويين، للقاضي المفضّل بن محمّد، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، هج، الطّبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

- تاريخ النّحو العربيّ في المشرق والمغرب، د. محمّد المختار ولد ابّاه، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٩ه.
- التّراكيب النّحويّة العربيّة صورها وأساليب تطوير تعليمها، د. رابح بو معزة، دار مؤسسة رسلان للطّباعة، سوريا، ٢٠١٤.
- التّطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د.رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، ١٤١٧ه.
- التّذييل والتّكميل، لأبي حيّان، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، الطّبعة الأولى ١٤٣١هـ.
- تجديد النّحو ونظرة سواء، د. أمين سالم، مطبعة الأمانة مصر، الطّبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- التّطبيق النّحويّ، د.عبده الرّاجحي، دار المعارف، الرياض، الطّبعة الأولى، ١٤٢٠ه.
- تعليم النّحو العربيّ عرضٌ وتحليل، د.علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، الطّبعة الأولى، ١٤٢٨ه.
- التّنبيه على مشكلات الحماسة، لابن جنيّ، تحقيق د.حسن هنداوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- التّهذيب الوسيط في النّحو، لسابق الدّين محمّد بن علي الصنعاني، تحقيق د. فخر صالح قداره، دار عمّار، الطّبعة الأولى ١٤١١ه.
- تيسير النّحو التّعليميّ قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطّبعة الثّانية.
- التّيسير النّحويّ للمبتدئين، د أشرف أحمد حافظ، دار الصّحابة للتّراث، طنطا، الطّبعة الأولى، ١٤٣٠ه.
- الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون، دار إحياء التّراث العربي، بيروت.
- دراسات نحويّة، د.حسن منديل العكيلي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢.

- ديوان النَّابغة الذُّبيانيِّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطَّبعة الثانية.
- دفاع عن ظاهرة المتون وما بني عليها ضمن (مقالات في الأدب واللّغة، د.محمّد محمّد حسين، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ .
- ذمّ الخطأ في الشّعر، لابن فارس، تحقيق د.رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ .
- الرّد على النُّحاة، لابن مضاء، تحقيق د. محمّد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطّبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطّبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- رسائل ابن حزم، تحقيق د.إحسان عبّاس، المؤسسة العربيّة للدِّراسات والنّشر، الطّبعة الثانية، ١٩٨٧.
- رسائل أبي حيان التّوحيدي، حققها د.إبراهيم الكيلاني، دار طلاس للدِّراسات والتّرجمة والنّشر.
- سبك المنظوم وفك المختوم، لابن مالك، حققه د.عدنان محمّد سلمان و أم فاخر جبر مطر، دار البحوث للدّراسات الإسلامية وإحياء التّراث دبي، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ .
- الشِّعر التّعليمي، ضمن (مقالات في الأدب واللّغة)، د.محمّد محمّد حسين، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ .
- الشّيخ خالد الأزهري ومكانة مقدمته بين متون النّحو، د. محمد السّبيهين (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، العدد التّاسع، شوال ١٤٢٩هـ .
- الصّاحبي، لابن فارس، تحقيق السّيد أحمد صقر، مكتبة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- الـضّروري في صـناعة النّحـو، لابـن رشـد، تحقيـق د. منـصور علـي، الطّبعـة الأولى، ١٤٢٢هـ، القاهرة.
- طبقات فحول الشُّعراء، لمحمَّد بن سلَّام الجُمحيِّ، تحقيق محمود محمَّد شاكر، دار المدنيّ بجدة، ١٩٧٤م.
- طبقات النحويين واللّغويين، لأبي بكر الزُّبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطّبعة الثّانية.
- ظاهرة الإعراب في العربيّة، عبد الوكيل عبد الكريم الرّعيض، منشورات جمعية الدّعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ٢٠٠٩ م.
- العربية كما تعلّمها الأولون، فهد أحمد الجباوي، الطّبعة الأولى، دار قتيبة، ١٤٢٤هـ.
- عصارة فكر وتجربة حياة، مقالات بقلم الأستاذ سعيد الأفغاني، حررّها حسن إسماعيل مروة، دار البشائر، الطّبعة الأولى ١٤٣١هـ.
- العمدة في صناعة الشّعر ونقده، لابن رشيق القيروانيِّ، تحقيق د. النَّبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٢٠هـ .
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، تحقيق أحمد فريد الزّيدي، المكتبة العصريّة، الطّبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- الفصول الخمسون، لابن معطي، تحقيق د.محمود الطّناحي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- الفصحى ونظرية الفكر العامي، د. مرزوق بن صنيتان الحربي، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٨ه ـ
- فصول في فقه اللّغة، د. رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي القاهرة، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٨هـ .
- قابليّة تطبيق منهج (الغمر اللّغوي) في تعليم العربيّة، للأطفال الناطقين بغيرها في الدّول الإسلاميّة من خلال نظريّة الدّكتور عبد الله الدّنان، عماد حمزة الرّبيع، (مجلّة ندوة اللّغة العربيّة وآدابها وثقافتها في المملكة العربيّة السّعوديّة وماليزيا٢٠١٧).

- في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت، الطّبعة الثانية، ١٤٠٦ه.
- قضايا اللُّغة العربية في اللّسانيات الوظيفيّة، د. أحمد المتوكل، الطّبعة الأولى، منشورات ضفاف، ١٤٣٤هـ.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السّلام هارون، الطّبعة الثّالثة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ.
- اللغة بين المعياريّة والوصفيّة، د. تمّام حسّان، عالم الكتب، ١٤٢١هـ.
- مآخذ المحدثين على النّحو العربيّ وآثارها التّنظريّة والتّطبيقية، منصور عبد العزيز الغفيلي، نادي القصيم الأدبي، ٢٠١٣م .
- المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية، د.سليمان العايد، مجلّة الدراسات اللّغويّة، العدد الأوّل، ١٤٢٠هـ .
- مباحث تأسيسيّة في اللّسانيّات، د. عبد السّلام المسدّي، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠ م .
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- محاسن العربية في المرآة الغربية(دلالة الشكل في العربية في ضوء اللّغات الأوربية)، ديفيد جستس، ترجمة د. حمزة المزيني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ١٤٢٥هـ.
- محاولات التّيسير النّحوي الحديثة، د. حسن منديل العكيلي، دار الكتب العلميّة، ١٤٣٣هـ.
- المدخل إلى تقويم اللّسان، لابن هشام اللّخميِّ، تحقيق د. حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، الطّبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- المرتجل في شرح الجمل، لابن الخشّاب، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ.

- المزهر في علوم اللغة و أنواعها، للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بيروت.
- المفصّل، للزّمخشري، تحقيق د. فخر صالح قداره، دار عمّار، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥ه.
- المقتضب، للمبرِّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٣٩٩هـ .
- المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق د.أحمد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٤١٩هـ .
- المقدمة، لابن خلدون، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
- من أجل نحو عربي جديد، د.خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٩م .
- منهج الفارسي في التّيسير النّحوي، رشيد حليم، مجلة الدّراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، ١٤٣٠هـ .
- الموجز في قواعد العربيّة، سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠١ه.
- نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة، دار الثقافة للطباعة والنّشر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥.
- نحو اللّغة العربيّة الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، د. عبد الفتاح الحموز، دار جرير، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ.
- النّحو الجديد، عبد المتعال الصّعيدي، دار الفكر العربي، مصر.
- النّحو بين التّجديد والتّقليد، محمّد عبد الخالق عضيمة، محاضرتان ألقيتا في جامعة الإمام في ٢١/ ٢٨ / ١٢/ ١٣٩٥ه، ثم طبعت ورقيّاً.
- النّحو العربي والدّرس الحديث، د.عبده الراجحي، دار النهضة، ١٤٠٦ هـ .
- النّحو العربيّ في مواجهة العصر، د. إبراهيم السّامرائي، دار الجيل، الطّبعة الأولى ١٤١٥هـ .

- النّحو العربيّ بين الأصالة والتّجديد، د.عبد المجيد عيساني، دار ابن حزم، الطّبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.
- النّحو العربيّ نقد وبناء، د. إبراهيم السّامرائي، دار عمّار، الطّبعة الأولى ١٤١٨ه.
- النّحو الوافي، د. عبّاس حسن، دار المعارف، الطّبعة الثّالثة.
- النّحو المصفّي، د محمّد عيد، عالم الكتب، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٠هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثّالثة، ١٤٠٥ هـ .
- نظرات في اللُّغة عند ابن حزم، سعيد الأغانيّ، الطّبعة الثانية، دار الفكر، ١٣٨٩ هـ.
- وحي الرّسالة، أحمد حسن الزيّات، دار الثقافة، الطّبعة العاشرة، ١٤٠٥هـ.
- الوظائف التّداولية في اللّغة العربية، د. أحمد المتوكل، دار الثّقافة الدّار البيضاء، الطّبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ .

Sources and references

- al'abniat aldaalat ealaa alshart waealaqatiha bi'ashkal aljumlat al'asasiati, muhamad salah aldiyn alsharif, hawliaat kuliyat aladab walfunun al'iinsaniat bimunawabati, tunis, aleadad ٥٤, ٢٠٠.
- 'akhbar alnihwiin albasriiyna, lilsayarafii, tahqiq da. muhamad 'iibrahim albna, dar alaietsam, alqahrt, ١٤٠٥ h.
- 'usus eilm allighati, maryubay, tarjamat du. 'ahmad mukhtar eamr, ealam alkutb, altibeat althaaminat, ١٤١٩ h.
- 'abi bikr bin alsaraj. eabd alhusayn alftly, muasasat alrisalat, bayruut, ١٤٠٥ h.
- aitijahat tajdid alnahw eind almuhdathina, d .'ahmad jar allah alzahrani, maktabat alrshd, altibeat al'uwalaa, ١٤٢٨ h.
- alaitijahat alnahwiat ladaa alqadima' dirasatan tahliliatan fi daw' almanahij almueasirati, da.halaymat 'ahmad emayrat, altibeat al'uwlaa ٢٠٠٦ m.
- 'athar almawruth alnahwiu fi muqtarahat muhawalat altiysir alnuhwii almaeasiri, da.hisn mandil aleakilii, ealam alkatub, ٢٠١٢.

- 'iihya' alnahwi, li'iibrahim mustafaa, altibeat althaaniat, alqahirat, ١٤١٤ h.
- 'amali alshyly, 'abi alqasim eabd alrahmin. muhamad 'iibrahim albanaa, mutbaeat dar alsaeadat, altabeat al'uwlaa, ١٣٩٠ h.
- al'iidah fi ealal alnahw, lilzajajii, tahqiq mazin almubarak, alqahirat. lilquda' ealaa alnhwyyn, tahqiq di. eabd alfattah alhuluw, huj, altibeat al'uwlaa, ١٤٠١ h.
- tarikh alnahw alearabii fi almashriq walmaghribi, da. muhamad almukhtar wld abah, dar alkutub alealmiati, altubeat althaaniatu, ١٤٢٩ h.
- altarakib alnahwiat alearabiat suruha wa'asalib tatwir taelimiha, da. , dar muasasat rslan liltabaeati, suurya, ٢٠١٤.
- altatawur allaghawiu mazahiruh waealalih waqawaninih, da.ramdan eabd altawab, maktabat alkhanijii, ١٤١٧ h.
- altadhyil waltakmil, li'abi hayaan, tahqiq da.hisn hindawi, dar alqalima, altabeat al'uwlaa ١٤٣١ h.
- tajdid alnahw wanazrat sawa', da. 'amin salim, mutbaeat al'amanat misru, altibeat al'uwlaa ١٤٠٦ h.
- altatbiq alnahwiu, da.eabadh alraajihi, dar almuearif, alriyadu, altabeat al'uwlaa, ١٤٢٠ h.
- eilm alnahw alearabiu earad watahlil, da.eili 'abu almukarim, muasasat almukhtari, altibeat al'uwalaa, ١٤٢٨ h.
- altanabiyuh ealaa mushkilat alhimasati, liaibn juni, tahqiq da.hisin hindawi, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, alkuaytu, altabeat al'uwalaa, ١٤٣٠ h.
- altahdhib alwasit fi alnahwi, lisabiq aldiyn muhamad bin eali alsaneani, tahqiq da. fakhar salih qadarih, dar eumar, altibeat al'uwlaa ١٤١١ h.
- taysir alnahw altaelimii qadimaan wahadithaan mae nahj alghayati, da. shawqi dayfa, dar almuearif, altibeat althaaniat.
- altiysir alnahwiu lilmubtadayiyna, d 'ashraf 'ahmad hafizi, dar alsahaabat liltarathi, tuntaan, altabeat al'uwlaa, ١٤٣٠ h.
- alhayawan liljahizi, tahqiq eabd alsalam harun, dar 'iihya' alturath alearaby, bayrut.

- dirasat nahwiat, da.hasn mandil aleakili, dar alkutub aleilmiat, ٢٠١٢.
- diwan alnaabighat aldhabiani, tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almuearif, alqahirata, altibeat althaaniat.
- difae ean zahirat almutawn wama bani ealayha dimn (mqalat fi al'adab wallighati, da.mahamid muhamad husayn, muasasat alrasalat, altubeat althaaniatu, ١٤٠٩ h.
- dhim alkhata fi alshueri, liaibn faris, tahqiq da.ramidan eabd altawab, maktabat alkhanijii, ١٤٠٠ h.
- rada ealaa alnihati, liaibn mada'in, tahqiq da. muhamad 'iibrahim albna, dar alaietisam, altibeat al'uwlaa, ١٣٩٩ h.
- rasayil aljahizi, tahqiq eabd alsalam harun, maktabat alkhanijii bialqahirat altibeat al'uwalaa, ١٣٩٩ h.
- rasayil abn hizm, tahqiq da.'iihsan eibasi, almuasasat alearabiat lildirasat walnushri, altibeat althaaniati, ١٩٨٧.
- rasayil 'abi hiaan altwhydy, haqaqatha da.'iibrahim alkaylani, dar talas lildirasat waltarjamat walnashr.
- sabik almanzum wafaka almukhtawam, liaibn malik, haqaqah da.eadnan muhamad salman w a m fakhir jbr matr, dar albihwth lildirasat al'iislamiat wa'iihya' alturath dubya, altabeat al'uwlaa, ١٤٢٥ h.
- alshier altaelimiu, dimn (mqalat fi al'adab wallughata), da.mahamd muhamad husayn, muasasat alrasalat, altubeat althaaniatu, ١٤٠٩ h.
- alshaykh khalid al'azhari wamakanatuh muqadimatah bayn mutawn alnahwi, da. muhamad alsibayhin (mjilat jamieat al'imam muhamad bin sueud al'iislamiata), aleadad altaasiei, shawal ١٤٢٩ h.
- alsaahibi, liaibn faris, tahqiq alsyd 'ahmad saqr, maktabat dar 'iihya' alkutub alearabiati, alqahirat.
labd rashd, tahqiq du. mansur euli, altibeat al'uwalaa, ١٤٢٢ ha, alqahirat.
- tabaqat fahul alshueara'i, limuhamad bin salam aljamhi, tahqiq mahmud muhamad shakir, dar almadani bajdat, ١٩٧٤ m.
- tabaqat alnihwiin wallaghwiin, li'abi bikr alzbidi, tahqiq muhamad 'abu alfadl

'iibrahim, dar almuearif, altibeat althaaniat.
- zahirat al'iierab fi alearabiat, eabd alwakil eabd alkarim alraeyd, manshurat jameiat aldaewat al'iislamiat alealamiat, tarabulus ٢٠٠٩ m.
fahd 'ahmad aljibaawi, altibeat al'uwlaa, dar qatibat, ١٤٢٤ h.
- eisarat fikr watujribat hayat, maqalat biqilm al'ustadh saeid al'afghanii, hararuha hasan 'iismaeil marawat, dar albashayir, altibeat al'uwlaa ١٤٣١ h.
- aleumdat fi sinaeat alshier wanaqdihi, liaibn rashiq alqirwanii, tahqiq da. alnubawii eabd alwahid shaelan, maktabat alkhanijii bialqahirat, ١٤٢٠ h.
- (١٤١٩ h) - algharibin fi alquran walhadithi, li'abi eubayd alhurwi, tahqiq 'ahmad farid alzydi, almuktabat aleisriatu, altibeat al'uwlaa ١٤١٩ h.
- alfusul alkhumsun, liaibn maeti, tahqiq da.mihmud altinahi, eisaa albabii alhilbi, alqahirat.
- alfsha wanazuriat alfikr aleami, d. marzuq bin sunitan alharbi, altubeat alththalithatu, ١٤٠٨ h
- fusul fi faqih allighati, da.ramdan eabd altawab, maktabat alkhanijii alqahirata, altibeat althaalithat, ١٤٠٨ h.
- qabiliat tatbiq munhaj (alghamr allaghwi) fi taelim alearabiati, lil'atfal alnnatiqin bighiriha fi alduwal al'iislamiat min khilal nazariat alduktur eabd allh aldunan, eimad hamzat alrbye, (mjilat nadwat allughat alearabiat wadabiha wathuqafatiha fi almamlakat alearabiat alsaeudiat wamalizia ٢٠١٧).

* * *

- *In Arabic Syntax: Criticism and Guidance*. 2nd ed. Beirut: Dar al-Ra'ed, 1406 AH.
- Issani, Abdulmajid. *Arabic Syntax between Originality and Modernity*.1st ed. Dar Ibn Hazm, 1429 AH.
- Kelfat, Khalil. *Towards a New Arabic Syntax.* 1st ed. Supreme Council of Culture, 2009 AD.
- Maryubai. *Foundations of Linguistics*. Trans. Dr. Ahmad Mukhtar Omar. 8th ed. 'Alam al-Kutb, 1419 AH.
- Mustafa, Ibrahim. *Syntax Revival*. 2nd ed. Cairo, 1414 AH.
- Odhaimah, Muhammad A. *Syntax between Renewal and Imitation.* Two lectures delivered at Imam University on 21/28/12 / 1395 AH, and then printed.
- *Rasa'el Abi Hayyan at-Tawhidi*, Ed. Dr. Ibrahim al-Kaylani. Dar Tallas for studies, translation and publishing.
- *Rasa'el al-Jahezh*, Ed. Abdussalam Haruon. 1st ed. Cairo: al-Khanji Library, 1399 AH.
- *Rasa'el Ibn Hazm.* Ed. Dr. Ihsan Abas. 2nd ed. Arab Foundation for Studies and Publishing, 1987 AD.
- Salem, Amin. *Tajdid an-Nahw wa Nazhrat Sawa'*. 1st ed. Egypt: al-Amanah Press, 1406 AH.
- Sibawayh. *Al-Ketab*. Ed. Abdussalam Haroun. 3rd ed. al-Khanji Library, 1408 AH.
- Walad Abah, Muhammad M. *History of Arabic Syntax in the East and West*. 2nd ed. Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1429 AH.

* * *

- Hussain, Muhammad M. *Defa` `an Zhaherat al-Mutoun wa ma bunia `alayha Dhimn (Articles in Literature and Language).* 2nd ed. ar-Resalah Foundation, 1409 AH.
- Hussain, Muhammad M. *Educational Poetry, within (Articles in Literature and Language). 2nd ed. ar-Risalah Foundation*, 1409 AH.
- Ibn al-Khashab. *al-Murtajal fi Sharh al-Jumal*. Ed. Ali Haider. Damascus, 1392 AH.
- Ibn Fares. *Al-Sahebi*. Ed. as-Sayyed Ahmad Saqr. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah Library.
- Ibn Fares. *Thamm al-Khata' fi ash-She`r*. Ed. Dr. Ramadhan Abduttawab. al-Khanji Library, 1400 AH.
- Ibn Jenni. *AT-Tanabih `ala Mushkelat al-Hamasah*. Ed. Dr. Hasan Hindawi. 1st ed. Kuwait: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1430 AH.
- Ibn Khaldoun. *Al-Muqademah*. Beirut: Dar al-Ketab al-Lubnani, 1982 AD.
- Ibn Madha'. *ar-Radd `ala an-Nuhat*. Ed. Muhamad Ibrahim al-Bna. 1st ed. Dar al-I`etisam, 1399 AH.
- Ibn Malik. *Sabk al-Manzhoum wa Fakk al-Makhtoum*. Ed. Dr. Adnan Muhammad Salman and Umm Fakher Jbr Matar. 1st ed. Dubai: Dar al-Buhouth for Islamic Studies and Heritage Revival, 1425 AH.
- Ibn Mu`ti. *Al-Fusoul al-Khamsoun*. Ed. Dr. Mahmoud at-Tanahi. Cairo: Esssa al-Babi al-Halabi.
- Ibn Rushd. *Adh-Dharouri fi Sena`at an-Nahw*. Ed. Dr. Mansour Ali. 1st ed. Cairo, 1422 AH.

- Al-Zubaidi, Abi Bakr. *Tabaqat an-Nahawin wa al-Lughawin*. Ed. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. 2nd ed. Dar al-Ma‘aref.
- Amayrah, Halimah A. *Syntactic Trends of the Ancients: An Analytical Study in the Light of Contemporary Approaches*. 1st ed. 2006 AD.
- Bu Ma`azah, Rabeh. *Arabic Syntactic Structures: Forms and Development Methods of Teaching.* Syria: Dar Raslan Foundation for printing, 2014 AD.
- Dhaif, Shawqi. *Old and Modern Facilitating of Pedagogical Syntax with its Renewal Approach*. 2nd ed. Dar al-Ma‘aref.
- Eid, Muhammad. *An-Nahw al-Musaffa*. 2nd ed. ‘Alam al-Kutub, 1430 AH.
- Freihah, Anis. *Towards an Easy Arabic*. 1st ed. Dar ath-Thaqafah for Printing and Publishing, 1955 AD.
- Gestes, David. *Mahasen Al-Arabiyyah fi al-Meraat al-Gharbiyyah (Indication of Form in Arabic in the Light of European Languages).* Trans. Hamzah al-Muzaini. King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1425 AH.
- Hafezh, Ashraf A. *Facilitating Syntax for Beginners*. 1st ed. Tanta :Dar as-Sahabah li at-Turath, 1430 AH.
- Halim, Rashid. *Al-Faresi Approach in Syntax Facilitation*. Journal of Linguistic Studies, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, volume 11, issue 3, 1430 AH.
- Hasan, Abbas. *An-Nahw al-Wafi*. 3rd ed. Dar Al Ma‘aref.
- Hassan, Tammam. *Language between Normative and Descriptive*. `Alam al-Kutub, 1421 AH.

- Al-Samurra'i, Ibrahim. *Arabic Syntax: Criticism and Construction*. 1st ed. Dar Ammar, 1418 AH.
- Al-San`ani, Muhammad A. *At-Tahthib al-Wasit fi an-Nahw*. Ed. Dr. Fakhar Saleh Qadarah. 1st ed. Dar Ammar, 1411 AH.
- Al-Sarraj, Abi Bakr. *Al-Usoul fi an-Nahw*. Ed. Abdulhussain al-Fatli. Beirut: ar-Risalah Foundation, 1405 AH.
- Al-Sharif, Muhammad S. *Conditional Structure and its Relation to Basic Sentence Forms*. Tunisia, Manouba: Periodicals of Faculty of Arts and Humanities, issue 54, 2000.
- Al-Sirafi. *Akhbar an-Nahawiyn al-Basriyn*. Ed. Dr. Muhammad Ibrahim al-Bana. Cairo: Dar al-I'etesam, 1405 AH.
- Al-Suhaili, Abdulrahman. *Amali as-Suhaili*. Ed. Dr. Muhammad Ibrahim al-Bana. 1st ed. Dar as-Sa'adah Press, 1390 AH.
- Al-Suyuti. *Al-Muz`her fi `Uloum al-Lughah wa Anwa`eha*. Ed. Muhammad Ahmad Gad al-Mawla, Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Beirut: Dar al-Fekr.
- Al-Thebiani. *Diwan al-Nabeghah al-Thebiani*. Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 2nd ed. Cairo: Dar al-Ma'aref.
- AL-Zahrani, Ahmad J. *Trends of the Renewal of Syntax among Modernists*. 1st ed. ar-Rushd Library, 1428 AH.
- Al-Zajaji. *al-Idhah fi 'Elal an-Nahw*. Ed. Mazen al-Mubarak. Cairo.
- Al-Zayat, Ahmad H. *Wahi ar-Resalah*. 10th ed. Dar ath-Thaqafah, 1405 AH.
- AL-Zmakhshri. *Al-Mufassal*. Ed. Dr. Fakhr Saleh Qadarah. 1st ed. Dar Ammar, 1425 AH.

- Al-Mutawakil, Ahmad. *Pragmatic Functions in Arabic Language*. 1st ed. Casablanca: Dar ath-Thaqafah, 1405 AH.
- Al-Qadhi, al-Mufadhal M. *History of Syntaxl scholars.* Ed. Dr. Abdulfattah al-Huluw. 1st ed. 1401 AH.
- Al-Qairawani, Ibn Rashiq. *Al-Omdah fi Sena`at ash-She`r wa Naqdeh.* Ed. Dr. an-Nabawi Abdulwahed Sha`lan. Cairo: al-Khanji Library, 1420 AH.
- Al-Qali, Ali. *al-Maqsour wa al-Mamdoud.* Ed. Dr. Ahmad Haridi. 1st ed. Cairo: al-Khanji Library, 1419 AH.
- Al-Rabi`, Emad H. *The Applicability of the Approach of (Linguistic Immersion) in Teaching Arabic to Children speakers of Other Languages in the Islamic Countries through the Theory of Dr. Abdullah al-Danan.* Journal of the Seminar on Arabic Language, Literature and Culture in Saudi Arabia and Malaysia, 2017 AD.
- Al-Rajhi, Abduh. *Arabic Syntax and the Modern Lesson*. Dar al-Nahdhah, 1406 AH.
- Al-Rajhi, Abduh. *at-Tatbiq an-Nahwai*. 1st ed. Riyadh: Dar al-Ma‘aref, 1420 AH.
- AL-Ru`ais, Abdulwakil A. *Zhaherat al-I`rab fi al-Arabiyyah*. Tripoli: Publications of the International Islamic Call Society, 2009.
- Al-Sa`idi, Abdulmuttal. *The New Syntax*. Egypt: Dar al-Fekr al-Arabi.
- Al-Sabayhin, Muhammad. *Al-Shaikh al-Az`hari wa Makanat Muqadimatah bayn Mutoun an-Nahw*. Journal of Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, issue 9, Shawwal 1429 AH.
- Al-Samurra’i, Ibrahim. *Arabic Syntax to Face the Age*. 1st ed. Dar al-Jil, 1415 AH.

- Al-Ghufaili, Mansour A. *Objections of Modernists on Arabic Syntax and Theoretical and Applied Impacts*. al-Qassim Literary Club, 2013 AD.
- Al-Hamoz, Abdulfattah. *Towards a Functional Arabic Language in the approach of Ahmad al-Mutawakil*. 1st ed. Dar Jarir, 1433 AH.
- Al-Harawi, Abi Obaid. *Al-Ghariibnfi al-Quran wa al-Hadith*. Ed. Ahmad Farid al-Zaydi. 1st ed. al-Maktabah al-'Asriyyah, 1419 AH.
- Al-Harbi, Marzouq S. al-Fus`ha wa Nazhriat al-Fekr al-`Ami. 3rd ed., 1408 AH.
- Al-Jabawi, Fahd A. *Arabic as Learned by the Ancients*.1st ed. Dar Qutaibah, 1424 AH.
- Al-Jahezh. *Al-Haiwan*. Ed. Abdussalam Haruon. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi.
- Al-Jumahi, Muhammad S. *Tabaqat Fuhoul ash-Shu`ara'*. Ed. Mahmoud Muhammad Shaker. Jeddah: Dar al-Madani, 1974 AD.
- Al-Lakhami, Ibn Hisham. *Al-Madkhal ela Taqwim al-Lessan*. Ed. Hatem Saleh al-Dhamen. 1st ed. Dar al-Basha'er, 1424 AH.
- Al-Maidani. *Majma` al-Amthal*. Ed. Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Issa al-Babi al-Halabi & Co Press.
- Al-Massadi, Abdussalam. *Foundational Themes in Linguistics*. 2nd ed. Dar al-Ketab al-Jadid, 2010 AD.
- Al-Mubarred. *Al-Muqtadhab*. Ed. Muhammad Abdulkhaleq Ozhaimah. Cairo: Ministry of Awqaf, Supreme Council for Islamic Affairs, 1399 AH.
- Al-Mutawakil, Ahmad. *Arabic Language Issues in Functional Linguistics*. 1st ed. Defaf publications, 1434 AH.

List of References:

- Abdultawwab, Ramadhan. *Fusoul fi Fiqh al-Lughah*. 3rd ed. Cairo: al-Khanji Library, 1408 AH.
- Abdultawwab, Ramadhan. *Linguistic Development: Manifestations, Causes and Rules*. al-Khanji Library, 1417 AH.
- Abi Hayaan. *At-Tathyil wa at-Takmil*. Ed. Dr. Hassan Hindawi. 1st ed. Dar al-Qalam, 1431 AH.
- Abu al-Makarem. *Teaching Arabic Syntax: Presentation and Analysis*. 1st ed. al-Mukhtar Foundation, 1428 AH.
- Al-`Akili, Hassan M. Syntactical Studies. Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 2012 AD.
- Al-Afghani, Sa`id. *al-Mujaz fi Qawa`ed al-Arabiyyah*. 3rd ed. Dar al-Fekr, 1401 AH.
- Al-Afghani, Sa`id. *Nazharat fi al-Lughah 'enda Ibn Hazm*. 2nd ed. Dar al-Fekr, 1389 AH.
- Al-Afghani, Sa`id. Osarat Fekr wa Tajrubat Hayat (Articles). Ed. Hasan Isma`il Marawah. 1st ed. Dar al-Basha'ir, 1431 AH.
- Al-Akili, Hasan M. *Modern Attempts of Syntax Facilitation*. Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1433 AH.
- Al-Akili, Hassan M. *The Impact of syntactic inheritance on the proposals of Contemporary Syntax Facilitation Attempts.* 'Alam al-Kutb, 2012 AD.
- Al-Anbari, Abi al-Barakat. *Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Odaba'*. Ed. Ibrahim al-Samurra'i. 3rd ed. Jordan: al-Manar Library, 1405 AH.
- Al-Ayed, Sulaiman. *Tutors and their Experience in Teaching Arabic* Journal of Linguistic Studies, issue 1, 1420 AH.

Trends towards Facilitating Arabic Grammar
A Structural Study

Dr. Ibrahim ibn Salem ibn Muhammad al-Juhani
Taibah University, Medinah

Abstract:

Learning Arabic grammar is an aim for every Muslim as it is related to the language of the Holy Qur'an. Facilitating this leaning has been a requirement at all times, as it has been the undisputed aim of Arabic grammarians for a long time. They have tried to facilitate it in different ways, such as their request to moderately take from grammar, their criticism of the complexity of some chapters and issues of grammar, and their call for writing summaries, explanations and commentaries. As for recent scholars, they totally agree that facilitating grammar is an urgent demand, but they differ in their approaches to facilitate it, namely: the traditionalist , the revivalist , the westernized , and the modern pedagogical approach.

Perhaps, one of the easiest approaches to facilitation is to teach grammar through structures, an approach which combines the richness of lexical and syntactic features according to which the principles of correct use can be controlled. This can be achieved by collecting Arabic language structures and classifying them at different levels for students to learn and use as a model when they speak and write, according to a well studied approach common among the specialists, to build a facilitation edifice on a solid basis.